

الْعَرَاقُ عِرْبُ الْقِبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ



بقلم: علي الكوراني العاملی

ساعد فيه: الشيخ عبد الهادي الربيعي والشيخ كمال العنزي

سِلْسِلَةُ الْقِبَائِلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَرَاقِ (١)

الْعَرَاقُ عَرَبُونَ الْقِبَائِلُ الْعَرَبِيَّةِ

بِقَلْمِ

عَلِيِّ الْكُوَرَانِيِّ الْعَامِلِيِّ

سَاعِدِ فِيهِ:

الشِّيخِ عَبْدِ الْهَادِيِّ الرَّبِيعِيِّ وَالشِّيخِ كَمَالِ الْعَنْزِيِّ

الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

مقدمة الموسوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين
وبعد ، فقد كثـر في عـصرـنـا إـنكـارـ الـبـديـهـيـاتـ ، حتى اـحـجـجـناـ إـلـىـ إـثـبـاتـ
أـنـ هـجـرـ مـنـبـعـ التـمـرـ ، وـأـنـ العـرـاقـ عـرـيـنـ القـبـائـلـ الـعـرـبـيـةـ ، معـ الـيـمـنـ
وـالـحـجـازـ ، سـوـاءـ بـسـوـاءـ !

وـسـبـبـ ذـلـكـ حـمـلـةـ التـضـلـيلـ التـيـ يـقـودـهاـ تـحـالـفـ غـيرـ بـرـئـ ، منـ مـدـعـيـ
الـعـرـوـبـةـ وـإـسـلـامـ ، مـنـ بـعـثـيـنـ وـوهـابـيـنـ !

وـقـدـ قـامـ إـعـلامـ هـؤـلـاءـ عـلـىـ اـدـعـاءـيـنـ مـتـنـاقـضـيـنـ ، يـكـذـبـ أـحـدـهـماـ
الـآـخـرـ ! فـزـعـمـواـ أـنـ الشـيـعـةـ فـيـ الـعـرـاقـ مـنـ أـصـوـلـ إـيـرـانـيـةـ ، وـلـيـسـواـ عـرـبـاـ !

ثـمـ اـعـتـرـفـونـ بـأـنـ شـيـعـةـ الـعـرـاقـ قـبـائـلـ عـرـبـيـةـ ، لـكـنـ زـعـمـواـ أـنـهـمـ كـانـواـ
إـلـىـ وـقـتـ قـرـيبـ سـنـيـنـ ، ثـمـ تـشـيـعـوـاـ لـأـسـبـابـ دـنـيـوـيـةـ ، وـلـذـلـكـ يـقـولـونـ:
أـعـادـهـمـ اللهـ ! أـيـ أـعـادـهـمـ إـلـىـ الـدـيـنـ الـوـهـابـيـ !

وـقـدـ أـثـبـتـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـمـدـخـلـ أـنـ كـلـاـ إـلـدـعـاءـيـنـ تـزـوـيرـ لـتـضـلـيلـ النـاسـ .

وغرضنا من هذه السلسلة بيان أن القبائل العربية في العراق كانت من مطلع الإسلام موالية لأهل بيت النبي ﷺ ، ملتزمة بمذهبهم وخطفهم ، رافعة رايتهم في العراق وفي العالم ، وأنها ما زالت تدفع ضريبة ولائها لهم ﷺ ، وتدعى العالم إلى اقتباس أنوارهم .

ويتضمن كل كُتُبٍ صورة عامة عن القبيلة ، وترجمة مختصرة لأبرز شخصياتها ، خاصة الموالية لأهل البيت ﷺ .

ونأمل أن يتيسر لنا أن نعرض السلسلة بفيلم وثائقي ، يصور مشاهد القبيلة من مناطقها ، ومقابلات مع عدد من شخصياتها وجمهورها ، لتكون الفائدة أعم والحججة أبلغ ، ولتعرف شعوبنا العربية ظلامة إخوانهم الشيعة في العراق ، وأن الإعلام الوهابي البغي بغي عليهم ، وما زال يصر على تزوير التاريخ والحاضر معاً !

وينبغي أن أسجل شكري للإخوة الأعزاء الذين عملوا معني في هذا المشروع ، وأخص منهم الأخوين: الشيخ عبد الهادي الريعي ، والشيخ كمال العنزي وفقيهما الله . والله من وراء القصد .

كتبه: علي الكوراني العاملی

الفصل الأول:

السبع العجاف بعد سقوط صدام

١- جريمة الأنظمة العربية في حق العراق

كان المفترض لأمريكا بعد أن احتلت العراق وأسقطت نظام صدام أن تطبق ما وعدت به ، ونجري انتخابات مجلس تأسيسي وبرلمان ، يُنتجان حكومة شرعية تدير البلد .

لكن رؤساء العرب المتعصبين تدخلوا وأصرروا على الأمريكيين أن لا يجريوا انتخابات في العراق ، لأنها ستؤدي بالشيعة الى الحكم ، والشيعة بزعيمهم خطط على المنطقة والعالم ، لأنهم أتباع إيران !

وب الرابع ملك الأردن فأطلق مقوله خطير الهلال الشيعي المتبد من لبنان الى سوريا الى العراق فإيران !

وساعده وزير الخارجية السعودي فزعهم أن الأميركيكان سلموا
العراق لإيران على طبق من ذهب !

ويقصد بطبق الذهب: سماح الأميركيين بإجراء انتخابات في
العراق ، فاز فيها الشيعة بأكثرية النواب في البرلمان !

ثم واصل العرب المتعصبون عملهم ، واستطاعوا أن يقنعوا
الأوربيين ، فتكلم الأوربيون مع الأميركيكان ليمعنوا وصول الشيعة
العراقيين إلى حقهم ! ويظهر أن الإدارة الأمريكية فيها خطوط
متعددة ، وأن مجلس الكونجرس يرى ضرورة إقامة ديمقراطية في
العراق ، حتى لو استوجب ذلك نفوذاً واسعاً للأكثرية الشيعية ، لأن
شيعة العراق برأهم لا يخشى منهم كشيعة إيران .

ولذا صرخ الرئيس الفرنسي شيراك بأنه تحدث مع الأميركيين ،
وحذرهم من أن خطر الشيعة على الغربيين كخطر السنة ، ثم أظهر
تأسفه لأن الأميركيكان لم يقنعوا برأيه ! راجع:

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=>

<http://www.bouthainashaaban.com/ARABIC.htm>

<http://www.al-akhbar.com/ar/node/>

<http://www.islammemo.cc/html>

. ومقال راغدة درغام - الحياة - ٢٣ / ٠٩ / ٢٠٠٥

وعندما تقررت أول انتخابات نشط إعلام المتعصبين العرب وزاد تهريجهم ، ولم ينجو حتى ملوكهم من الكذب ، فقد صرحوا بأن أكثر من مليوني إيراني جاؤوا من إيران ليتخبوا باسم عراقيين !

جاء في الجريدة السعودية «الشرق الأوسط» الخميس ٢٦ شوال ١٤٢٥ هـ - ٩ ديسمبر ٢٠٠٤ العدد ٩٥٠٨ : «واشنطن: رو宾 رايت وبيتر بيكر: حذر الرئيس العراقي غازي الياور والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ، من أن إيران تتدخل بقوة في الشؤون الداخلية للعراق بهدف إقامة نظام حكم ديني على غرار نظام ولاية الفقيه في طهران ! وأوضح الياور في مقابلة صحافية أن إيران تدعم المرشحين والاحزاب السياسية المتعاطفة مع طهران ، وترسل «مبالغ طائلة من الأموال» لتمويل حملاتهم لانتخابات ٣٠ يناير المقبل .

وقال العاهل الأردني في مقابلة صحافية أيضاً إن ما يزيد على مليون إيراني عبروا الحدود إلى العراق ، والكثير منهم بغرض المشاركة في الانتخابات ، بتشجيع من الحكومة الإيرانية !

<http://www.aawsat.com/details.asp>

والجانب هذه الحملة قبلها وبعدها ، استهان الوهابيون والبعثيون ليقنعوا الناس بأن أكثريّة العراق سنة ، وأن الشيعة ليسوا عراقيين ، بل هم إيرانيون صفويون !

وصرت ترى مقولات: التشيع الصفوی والتشیع العلوی ، والشیعی
العربی والشیعی الصفوی المجوسی ، والشیعی الذي يحب أبا بکر
وعمر والشیعی الذي لا يحبهما.. وأنواعاً من الهرطقة الوهابیة
العلفقلیة ، تملاً صحافتهم وقنواتهم و مواقعهم !

وقد رد الشیعی العراقيون على هذه الهجمة فواصلوا اعمليتهم
السياسية وبناء بلددهم ، ولم يكتثروا بالصرخ الفاجر .

وبما أن سعی المتعصبين ضد الشیعی ما زال حیثیاً ، وصارخهم ما زال
مرتفعاً ، كان لابد من كشف الحقائق لشعوبنا العربیة ، وتعريف
المقربین الى إسرائیل بعداء الشیعی وسبهم وشتمهم !

٢- التناخي الوهابي البعثي في مقوله الصفوين

في العقود الأخيرة تمت المزاوجة بين البعثيين والوهابيين في مواد هم الإعلامية ضد الشيعة ! فصرت تقرأ نفس الأفكار والنصوص عند الطرفين في وسائل إعلامهم ، وترأها نفسها مطبوعة في الجرائد والمجلات والكتب والكراريس والمنشورات عند الطرفين !

وكلها تقول إن الصفوين فرسٌ متآمرون مع الغرب واليهود على الإسلام ، وأعداء للعرب والمسلمين، وإنهم اخترعوا مذهب التشيع لضرب الإسلام السنّي ، الذي هو الإسلام الصحيح !

لقد صوروا الحاضر حسب خيالاتهم ، ثم أسقطوه على التاريخ وارتکبوا لذلك الكذب الواضح الفاضح ! فترى الوهابيين يخترعون أحياناً مادة إعلامية ويعطونها للبعثيين ، فيفرحون بها وينشروها ، وأحياناً يخترعها البعثيون ، فيأخذها الوهابيون بفرحة قروية !

من ذلك قولهم: أنت شيعي فأنت فارسي ! قالها لي المفتش لكتب الحجاج في مطار جدة ، عندما وجد معي كتب مناسك الحج ، فصادرها ! قلت له: أعطني نسخة لأنني أحتج لها في أحکام مناسكي فذهب وجاءني بكتاب فارسي ! قلت له: أعطني منسقاً عريباً فأنا أريده لي ! قال: ألسْتَ شِعْيَاً ؟ قلت: بلى ، قال إذن أنت فارسي وتقرأ

الفارسية ! قلت له: لماذا ؟ ! قال لأن الشخص لا يصير شيعياً حتى
يصير فارسياً أولاً !

شرحت له خطأه وقلت له: يا أخي أنا من جنوب لبنان ويسمى
جبل عامل، باسم سكانه أبناء عاملة بن سبا اليهافي ، سكنوه بعد سيل
العمر قبل الإسلام ! وأنا من منطقة صور التي ذكر التاريخ أن
إسكندر المقدوني عندما حاصرها تجول في قراها فوجد فيها عرباً
هم العامليون ! فنحن عرب من قبل الإسلام وشيعة من مطلع
الإسلام ، ويسموننا شيعة أبي ذر الغفارى رض ، وشيعة جبل عامل ،
وقد كنا شيعة مع أهل المدينة وال伊拉克 واليمن وقبائل من العرب ،
يوم كانت إيران تؤسس لكم المذاهب ، وتكتب لكم المصادر !

لكن منطقك لا ينفع مع هؤلاء المتعصبين مهما كان قوياً، لأن كرههم
للشيعة أقوى من بلاغتك !

ألا ترى أن الإعلام العربي جعل قبائل العراق العرب الأقحاح
عجمًا صفويين لأنهم شيعة !

وأنه ما زال يصر على ذلك ويصف الخطر الشيعي الفارسي على
العراق والأمة العربية ، بأنه أشد من الخطر الإسرائيلي ، والشرقي
والغربي ، والأرضي والسماوي ؟ !

من أين جاء هذا الكلام إلا من التعصب ضد الشيعة العرب ،
ل مجرد أنهم شيعة ، والإصرار على تلبيسهم ثوب الفارسية !

نعم ينبغي أن نذكر هنا أن مصر تميز بانفتاحها على العراق ، لأنها
لا عقدة عندها من الشيعة ، وقد نشرت بعض الصحف خبر الصراع
المصري - السعودي حول الشيعة ، وأن القاهرة دعت السعودية
لقبول الأمر الواقع في العراق ، لأن الشيعة هم الأغلبية وهم قادة
العمل العربي والقومي .. وقال لهم المصريون إن تهميش الشيعة
العراقيين يعني سقوطهم في أحضان الإيرانيين ، فيجب العمل على
كسب القيادات الشيعية المؤمنة بالخط العربي . وعندما التقى الرئيس
المصري عدداً من القوميين حضروا مؤتمر القمة العربي في ليبيا ، قال
لهم: إن العروبة في العراق مصانة لو استطعتم أن تكسبو الشيعة ،
ولكن إصراركم على وصفهم بالصفويين سيفقدنا العراق !

وذكروا أن السعودية لم يعجبها هذا الموقف المصري ، وردت على
ذلك بتخوفها من فقد مصر وال سعودية قيادة العالم العربي ، وأصرت
على عدم تكين الروافض من حكم العراق ، بأي ثمن !

٣ - حقيقة التشيع العلوى والتشيع الصفوى

يقصدون بالتشيع العلوى: التشيع المنسوب الى علي عليهما السلام .
والصفوى: التشيع المنسوب الى الصفوين، الذين أسسوا دولة شملت إيران وما وراء النهر وقسمًا من تركيا ، وعاشت سنة ٢٣٣ (٩٠٦-١١٣٩هـ). وكان ملوكهم عشرة ، أولهم الشاه إسماعيل الصفوى ، وأخرهم الشاه عباس بن طهماسب الثاني الصفوى .

وهم سادة عرروا باسم جدهم الشيخ صفي الدين الأردبili ، بن الشيخ أمين الدين جبرئيل ، بن السيد صالح ، بن السيد قطب الدين أحمد ، بن السيد صلاح الدين رشيد ، بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخاص ، بن السيد فيروز شاه درين كلاه ، بن محمد شرف شاه ، بن محمد ، بن أبي حسن ، بن محمد ، بن إبراهيم ، بن جعفر ، بن محمد ، بن إسماعيل ، بن محمد ، بن أحمد العراقي ، بن محمد قاسم ، بن أبي القاسم حزة ، بن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام . (أعيان الشيعة: ٢/١١٤، و ٣/٣٢١).

وكان الشيخ صفي شيخ طريقة وصاحب خانقاه ، وهي مركز الطريقة الصوفية وتسمى التكية ، وكان شيخه الشيخ محمد البيلي الكيلاني استخلفه على الطريقة . وكان ألف الزوار يقصدونه للتبرك

به من بلاد بعيدة . ولطريقته تشكيلات في إيران وآسيا الوسطى وتركيا وغيرها ، وله في مدنها المهمة خليفة وخانقاه .

وقد نسبوا إلى الشيخ صفي رحمه الله كرامات كثيرة ، وكان له احترام ونفوذ في إيران ، وفي القبائل التركية في آذربيجان والأناضول وديار بكر، بل في عامة قبائل الترك المنتشرة في تركيا والشام والقدس، فكان الأتراك يرون أن الشيخ صفي منهم ، وأن طريقته طريقة قومهم وأبائهم ، بينما كان العثمانيون مغول ، وكان جيشهم مرتزقاً لم تشارك فيه القبائل التركية .

٤ - نشأة الدولة الصفوية في إيران

عاصر الشيخ صفي الدين الأردبيلي العلامة الحلي رحمه الله والتلقى به: «قال المولى أمين أحمد الرازي في كتاب هفت إقليم: إن السلطان محمد خدابنده الملقب بالجایتو المعاصر للعلامة الحلي ، لما بنى مدينة سلطانية بين تبريز وقزوين وجمع الأكابر والأشراف والعلماء والفضلاء والمشايخ ، واستضافهم فيها ، يوم شروعه في بنائها أو كهاها ، كان في مجلتهم الشيخ صفي». (أعيان الشيعة: ٢٦٧ / ٣).

وتوارث أولاد الشيخ صفي أباهم في مشيخة الخانقاه ، فصار بعده ابنه الشيخ موسى ، ثم ابنه الخواجة علي ، وفي عهده هاجم تيمور لنك

تركيا ، وكانت تركيا إمارة يحكمها أبناء عثمان جُق المغولي ، فهزمهم تيمور وأسر السلطان بايزيد وأخذه معه ، وفي طريقه زار أردبيل وحل ضيفاً في شهر رمضان على الخانقاه الصفوی ، وعندما جلس على مائدة الإفطار تبه إلى امتناع الشيخ عن تناول الطعام ، فسأله عن السبب وقال إن كان للشيخ حاجة فلizardها لتلبى له . فأجابه الشيخ: لقد أمر الأمير الفاتح بتهجير بعض القبائل الكبيرة التي كانت مقيمة سينين طوال في بلاد الروم والشام ، إلى تركستان ، ونحن نأمل أن يطلق الأمير سراحهم ليدعوا له على كل مائدة من موائدهم . فأجابه تيمور دون تردد: لقد عفونا عن هذه القبائل الأسيرة التي جلبناها من أرض الروم إكراماً للخانقاه ، وكانت قبائل الأناضول التركية وأكثرها من قبيلة آق قويينلو ، وهي: تكهلو ، وشاملو ، واستاجلو ، والقاجار ، وأفشار ، ورملو زنپنه ، وانضمت إليها في زمن الشاه إسماعيل قبيلة ذو القدر . وفي اليوم التالي حضر زعماء القبائل ودخلوا حلقة الدراوיש وفقاً للتقاليم المقررة، وشكروا السلطان المغولي.

ثم اشتري تيمور لنك في ولاية أردبيل وضواحيها وأذربيجان والعراق قرى ومزارع ، وأصدر مرسوماً بوقفها على خانقاه الصفوين ، وحررت الوقفيه في سنة ثمان مائة وستة ، وفي صورتها نسب الصفوين إلى الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَام . (مستدرکات أعيان الشيعة ٢/٥١).

وصار شيخهم بعد موسى ابنه الشيخ ابراهيم ، ثم خلفه بعد وفاته عام ٨٥١ ابنه الشيخ جنيد ، وكان أتباعه يسمونه السلطان ، فخشى الملك جهانشاه قرا قوييلو ملك تبريز وأذربيجان من تعاظم نفوذه ، فأخذ يبعث برجاله بالتلتميح ثم بالتصريح بأن خروجه من مملكة جهانشاه سيعود عليه بالنفع والمصلحة ، فرحل الشيخ جنيد إلى ديار بكر بجماعة من خلفائه ودعاته ، وكان الأمير حسن الأق قوييلو آنذاك حاكماً على جزء من ديار بكر فاستقبله وأسكنه في قصره وزوجه أخته خديجة بيكم ، فحرك جهانشاه عليهم ملك شيروان فهاجمهم بعدة آلاف أحاطوا بمعسكر الصوفيين ودارت بينهم معركة طاحنة ، فانتصر عليهم وقتل الشيخ جنيد سنة ٨٦٠ .

ثم انتصر له الأمير حسن حاكم الأناضول رئيس قبائل آق قوييلو ، وهاجم جهانشاه حاكم تبريز ، وانتصر عليه .

وخلف جنيد ابنه السلطان حيدر وهو ابن أخت الأمير حسن ، فزوجه خالة ابنته حليمة بيكي آغا المشهورة باسم علم شاه بيپم . وأعلن حيدر التشيع وأمر بلبس الناج الشيعي ، وهو طربوش تركي فيه اثنا عشر خطأً عليه أسماء الأئمة الإثنى عشر عليه ، واسمه (قرلباش) وهو بالتركية بمعنى: الرأس الذهبي ، فنزل: ذهب، وباش: رأس. وانتشر هذا الناج بعد وفاة السيد حيدر ١٩٤، ثم جعله ابنه الشاه إسماعيل لباس الجيش

الرسمي ، وكان تجارة البندقية يأتون بالأقمشة الحمراء في قوافل عن طريق حلب ، ليبيعوها في إيران . (مستدركات أعيان الشيعة: ٧/١٠٦).

٥- الشاه إسماعيل مؤسس الدولة الصفوية

ورث الشاه إسماعيل مشيخة الطريقة الصفوية ، وتعاظم نفوذه واقام دولة ، وكانت علاقته بالسلطان قانصوه الغوري في مصر جيدة ، وكان الغوري هو السلطان الرسمي المنصوب من قبل الخليفة العباسي ، الذي صار مركزه في مصر بعد سقوط بغداد ، وكان سلطان مصر ينصب الحكام ، ومنهم حاكم بلاد الشام ، وحاكم تركيا ، ويسمونها بلاد الروم .

وتدل المؤشرات على أن مشروع الشاه إسماعيل الصفوی ، كان إقامة خلافة إسلامية علمية ، بدل الخلافة العباسية . وقد يكون متفقاً على ذلك مع السلطان قانصوه الغوري !

٦- نشأة الدولة العثمانية

من الظواهر العجيبة أن تركيا بلد لم يحكمه أهله أبداً ! فأهل تركيا هم القبائل التركية ، ولكنهم لم يحكموا بلدهم من يوم غزاهم الروم فأسسوا في بلادهم بيزنطة الشرقية ، ثم احتلها المسلمون وحكمها السلاجقة قروناً ، وهم من المغول وعرفت باسم : أرض الروم . ثم حكمها العثمانيون قروناً ، وهم أبناء عثمان جُق بن أرطغرل المغولي ، حتى أسقط خلافتهم الغربيون والوهابيون !

قال ابن خلدون: «هذه المملكة كانت لبني قليع أرسلان من ملوك السلجوقية ، وهم الذين أقاموا فيها دعوة الإسلام وانتزعواها من يد ملوك الروم أهل قسطنطينية ، واستضافوا إليها كثيراً من أعمال الأرض ومن ديار بكر ، فانفتحت أعمالهم وعظمت مالكهم ، وكان كرسיהם بقونية .

ومن أعمالها أقصرا وأنطاكية والعلايا وطغقول ودمryo وقراء حصار ومن مالكهم آذربیجان ، ومن أعمالها أقشہر وكامخ وقلعة كعونیة ، ومن مالكهم قیسارية ، ومن أعمالها نکرة وعداقلیة ومنال . ومن

مالكم أيضاً سيواس وأعماها ، ملكوها من يد الوانشمند ، كما مر في إخبارهم . ومن أعماها نكسار وأقاسيه وتوقيات وقمونات وكنكراة كورية وسامسول وصغوی وكسحونية وطرخلوا وبرلوا ، وما استضافوه من بلاد الأرمن خلاط وأرمينة الكبرى وأنى وسلطان وارجيس وأعماها . ومن ديار بكر خرت برت وملطية وسميساط ومسارة . فكانت لهم هذه الأعمال وما يتصل بها من الشمال إلى مدينة برصة ثم إلى خليج القسطنطينية ، واستفحلا ملكهم فيها وعظمت دولتهم ، ثم طرقها الهرم والفشل كما يطرق الدول .

ولما استولى التتر على مالك الإسلام وورثوا الدول فيسائر النواحي واستقر التخت الأعظم لمنكوغان أخي هلاكو ، وجهز عساكر المغل سنة أربع وخمسين وستمائة إلى هذه البلاد ، وعليهم يبيكون من أكبر أمرائهم ، وعلى بلاد الروم يومئذ غياث الدين كنجسرو بن علاء الدين كيصاد ، وهو الثاني عشر من ملوكهم من ولد قطلمش ، فنزلوا على أرزن الروم وبها سنان الدين ياقوت مولي علاء الدين فملكوها بعد حصار شهرين واستباحوها ، وتقديموا أمامهم ولقيهم غياث الدين بالصحراء على أقشهر وزنجان وانهزم غياث الدين واحتمل ذخيرته وعياله ولحق بقونية ، واستولى يبيكون على مخلفه ثم سار إلى قيسارية فملكوها ، وهلك غياث الدين أثر ذلك ، وملك بعده بهعد

ابنه علاء الدين كيقباد ، وأشرك معه أخويه في أمره وهم عز الدين كيكاووس وركن الدين قلبيج أرسلان .

وعاثت عساكر التتر في البلاد فسار علاء الدين كيقباد إلى منكوقان صاحب التخت ، واختلف أخواه من بعده وغلب عز الدين كيكاووس ، واعتقل أخاه ركن الدين بقونية ، وبعث في أثر أخيه علاء الدين من يستفسد له منكوقان ، فلم يحصل من ذلك على طائل ، وهلك علاء الدين في طريقه وكتب منكوقان بتشريك الملك بين عز الدين وركن الدين ، والبلاد بينهما مقسومة ، فعز الدين من سيواس إلى تخوم القسطنطينية ، ولركن الدين من سيواس إلى أرزن الروم متصلةً من جهة الشرق ببلاد التتر ، وأفرج عز الدين عن ركن الدين واستقر في طاعة التتر...ولهم إسم الملك والحكم للشحنة بيكتو .

ولما زحف هلاكو إلى بغداد سنة ست وخمسين استنصر بيكتو وعساكره ، فامتنع واعتذر بمن في طريقه من طوائف الأكراد الفراسيلية والياروقية ، فبعث إليه هلاكو العساكر ومرروا بأذربيجان ، وقد أجهل أهلها الأكراد ، فملكونها وساروا مع بيكتو إلى هلاكو ، وحضروا معه فتح بغداد وما بعدها ، ولما نزل هلاكو حلب استدعى عز الدين وركن الدين فحضرَا معه فتحها ، وحضر معهما وزيرهما

معين الدين سليمان البروانة واستحسنه هلاكو ، وتقديم إلى ركن
الدين بأن يكون السفير إليه عنه ، فلم يزل على ذلك ...

وبقي أمراء المغول يتذمرون في الشحنة ببلاد الروم .. ثم ولّ السلطان
أبو سعيد على بلاد الروم دمرداش بن جوبان سنة ثلات وعشرين ،
واستفحلاً بها ملكه وجاهد الأرميسيس ، واستمد الناصر محمد بن
قلانون صاحب مصر عليهم ، فأمدده بالعساكر وافتتحوا أياس عنوة
ورجعوا .

ثم نَكَبَ السلطان أبو سعيد نائبه جوبان بن بروان وقتلها ... وبلغ
الخبر إلى دمرداش ابنه ببلاد الروم فاضطراب لذلك ، ولحق بمصر في
عساكره وأمرائه .. وكان دمرداش لما هرب من بلاد الروم إلى مصر
ترك من أمرائه أرتنا ، وكان يسمى التوزير اسم أبناء الملوك ، فبعث إلى إبراهيم
أبي سعيد بطاعته ، فولاه على البلاد فملكتها ونزل سيواس واتخذها
كرسي ملكه » .

أقول: فالذين فتحوا تركيا حسب هذا النص هم السلاجقة الترك ،
ثم احتلها المغول فخضع لهم السلاجقة ، وظلوا هم الحكام ، لكن من
فوقهم الشحنات المغولية ، أي القواعد العسكرية .

٧- العثمانيون مغول كانوا جنوداً عند السلاجقة

من جهة أخرى كان عثمان جُنُق أي الصغير ، مغوليّاً يعمل عند أحد أمراء السلاجقة في تركيا ، فمات سيده وقيل قتله وتزوج زوجته ، وسيطر مع أولاده على أكثر تركيا . وقد اعترف محمد فريد مؤرخ العثمانيين أن جدهم أرطغرل من بر الصين . (تاريخ الدولة العثمانية/ ١١٥).

وبعد هزيمتهم على يد تيمور لنك ، قوي العثمانيون في تركيا ، وتغلبوا في أوروبا الشرقية ، وضموا إلى دولتهم أكثر مناطقها .

وكانت أوروبا الغربية في حالة ضعف بسبب صراعات ملوكها فتوغل العثمانيون فيها ، وحقق جيش بايزيد نجاحات باهرة ضد البلغار والجر والإيطاليين ، فخافت أوروبا ونشط الفرنسيون وأقنعوا ابنه سليم بالثورة على أبيه وقتلها ، وإيقاف التوغل العثماني في أوروبا ، والتوجه إلى إبادة شيعة الأناضول وديار بكر ، وحرب إيران ثم إلىاحتلال سوريا ومصر وإعلان نفسه خليفة !

وقد نفذ السلطان سليم خطهم حرفياً ، وأعطى فرنسا امتيازات مذلة في كل بلاده ، ومنها حق حكم المسيحيين وتنقيفهم ! وكانت زوجته اليهودية الروسية روكسان ذات تأثير كبير عليه !

قال المؤرخ محمد فريد المتعصب لبني عثمان ، في تاريخ الدولة العلية العثمانية/ ١٨٥ : « ولو لا عصيان أولاد السلطان عليه ببلاد الأناطول كما سيجيئ لفتحت باقي بلاد البنادقة ، لكن اضطرت أحوال الملكة الداخلية السلطان إلى إبرام الصلح مع محاربيه بأوروبا ، وهم المجر والبنادقة ، فتم الصلح بينه وبين الجمهورية سنة ١٥٠٢، وفي السنة التالية تم الصلح مع ملك المجر ! »

ويقصد بعصيان أولاده ثورة سليم على أبيه بايزيد! وكان بايزيد يميل الى التشيع فهو على الطريقة البكتاشية وهي أخت الطريقة الصفوية ، وقد جمع سليم حوله جيش الإنكشارية ومؤلهم بمساعدة الفرنسيين ، وفتح الحرب على أبيه ! فاضطربه أن يوقف تقدمه في أوروبا ، ويسحب جيشه لواجهة ولده النجيب !

وانتصر بايزيد على ابنه مرات وعفا عنه ، لكن الإبن هاجم قصر أبيه وأجبره على التنازل له ! ثم نفاه وحبسه ، ثم سمه وقتله ! ثم طارد إخوته وأولادهم ، في أنقرة وبورصة وصاروخان ويكي شهر وغيرها فقتلهم حتى أطفالهم الرضع ، لثلا ينazuه أحد منهم في الملك ! وكان ذلك سنة ٩١٩ هـ - ١٥١٣ م. (تاريخ الدولة العلية العثمانية/ ١٨٦).

كانت مدة حكم السلطان سليم بضع سنوات فقط ، لكنه قلب فيها

سياسة الدولة العثمانية رأساً على عقب ، فسحب جيشه من أوروبا وهو يحقق الانتصارات ، وعقد معاهدات مذلة مع الغربيين ! وأعلن الحرب على شيعة تركيا ، وهاجم إيران واحتل تبريز ، لكنه اضطر للإنسحاب منها بعد أسبوعين ! ثم هاجم سوريا وقاتل السلطان قانصوه وقتله واحتل مصر وجاء بال الخليفة العثماني معه إلى استانبول ، فتنازل له عن الخلافة !

قال محمد فريد/ ١٨٨ : « ولما اطمأن خاطره من جهة داخليته عاد إلى مدينة أدرنة حيث كان بانتظار سفراء من قبل البندقية وال مجر والموسكو وسلطنة مصر ! فأبرم مع جميعهم هدنة ملدة طويلة ، بما أن مطامعه كانت متوجهة إلى بلاد الفرس التي كانت أخذت في النمو والإرقاء في عصر ملكها شاه إسماعيل الشيعي ، فإنه فتح ولاية شيروان وجعل مركزه مدينة تبريز سنة ١٥٠١ ، وبعدها فتح العراق العربي وببلاد خراسان وديار بكر سنة ١٥٠٨ ، وأرسل أحد قواده فاحتل مدينة بغداد . وفي سنة ١٥١٠ ضم إلى أملاكه بلاد فارستان وأذربيجان ، وبذلك امتدت مملكته من الخليج الفارسي إلى بحر الخزر ومن منابع الفرات إلى ما وراء نهر أmodاريا » .

وكان سليم يجمع الجنود والمدافع الغربية استعداداً لغزو إيران ،

ويطبق سياسة إبادة الشيعة في الأناضول وديار بكر ، فأرسل إليه السلطان قانصوه الغوري وهو السلطان العام المنصب من الخليفة العاسي ، وفداً خاصاً ينصحه أن لا يفعل ، فغضب سليم وأهان رئيس وفد السلطان المصري ! فأصدر السلطان قانصوه أمره إلى المناطق التي تحت حكمه في تركيا وسوريا ، كمرعش وحلب ، أن تمنع عبور قوات سليم إلى إيران ، فغير سليم طريقه .

وساعد السلطان قانصوه الشاه إسماعيل مساعدة مؤثرة بعد سقوط تبريز ، فقطع عن جيش سليم إمدادات المؤونة ، فاضطر أن يغادر تبريز بعد أسبوع من دخولها .

وهذا يدل على وجود تحالف قوي بين مصر وإيران ، ولا يبعد أن يكون في نية قانصوه أن يعلن في الوقت المناسب خلع الخليفة العاسي وبمبايعة الخليفة العلوي إسماعيل الصفوي .

لكن شاء الله تعالى أن لا يتم مشروع السلطان إسماعيل ، فقد قُتل حليفه السلطان قانصوه ، الذي كان سياسياً ماهرًا نجح في جعل مصر مركزاً للخلافة الإسلامية لمدة ربع قرن ، وكان خطأه بسبب شجاعته حيث أسرع بالمجيء إلى الشام وخاض بنفسه المعركة مع

سليم فقتل فيها وانفرط جيشه ، وانفرط نظام حكم المماليك في مصر !
فبادر سليم الى احتلالها ، وأجبر الخليفة العباسي أن يعلنه سلطاناً ثم
أخذه معه الى إستانبول وأجبره على خلع نفسه وإعلان سليم خليفة
شرعياً ، وريثاً للخلافة العباسية !

وورأَت السلطان سليم ابنه سليمان القانوني الدولة العثمانية ، وورثه
حرب الصفوين ، وقد استمرت بين مدوجرز نحو قرن (١٥١٤-١٦١١)
حتى كانت النتيجة في زمن السلطان أحمد: «تراسلت
الدولتان على الصلح ، وتم الأمر بينهما في سنة ١٦١٢، بمساعي نصوح
باشا ، الذي تولى منصب الصدارية بعد موت قويوجي مراد باشا ، على
أن تترك الدولة العلية لمملكة العجم جميع الأقاليم والبلدان والقلاع
والمحصون التي فتحها العثمانيون من عهد السلطان الغازي سليمان
الأول القانوني ، بما فيها مدينة بغداد ». (تاریخ الدولة العثمانیة / ٢٧١).

قال محمد فريد/ ٢٤١ ، وهو مؤرخ تركي موثوق عندهم: «وبعد موت
السلطان فرانسوا الأول ملك فرنسا ، حذا ولده هنري الثاني حذوه
ونسج على منواله ، في موالة الدولة العلية والمحافظة على محبتها
وتوثيق عرى الألفة والإتحاد معها ، للاستعانة ببحريتها عند الحاجة !
فأبقى المسيو جبريل درامون سفيراً له بدار السعادة (إستانبول) وأمره
بمراقبة السلطان (سليمان بن سليم) في حملته الأخيرة على بلاد العجم

فراافقه ! وفي عودته زار بيت المقدس فقابلة الرهبان والقسوس بكل احتفال ، لتأييد المعاهدات السابقة القاضية بجعل جميع الكاثوليك المستوطنيين بأراضي الدولة العلية تحت حماية فرنسا !

أقول: هذه هي قصة الصفويين والعثمانيين ، التي جعلها البعضون والوهابيون قميص عثمان ! وهي تشهد بأنهم يتعصبون لأسرة من الغول تواطأت مع الغربيين لأهداف مشبوهة ، واشتهر ظلمها لل المسلمين في الأفق ، حتى أن الوهابيين أنفسهم برروا خروجهم على الخلافة العثمانية وتعاونهم مع الإنكليز بأنها خلافة ظالمة ، وحاربواها بسلاح الإنكليز وأموالهم حتى أسقطوها ، فأعطوهם أجراً لهم دولة في الحجاز ونجد ! تماماً كما اعترف أمين سر حزب البعث علي صالح السعدي بأنهم جاؤوا بقطار أنكلو - أمريكي !

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia>

http://www.iraqoftomorrow.org/civil_studies

راجع للمؤلف كتاب: كيف رد الشيعة غزو المغول؟ وفيه فصلان عن تأسيس الدولة الصفوية والدولة العثمانية :

[http://www.alameli.net/books/index.php?book=١&part=٥.](http://www.alameli.net/books/index.php?book=١&part=٥)

الفصل الثاني:

الوهابية يجاهرون بضرورة إبادة الشيعة !

١- فتاواهم بإبادة الشيعة ولا تقبل منهم التوبة !

كتب الشيخ سليمان بن صالح الخراشي ، وهو سعودي من مشايخ الوهابية ، مقالاً بعنوان: «النصيحة الذهبية للشيعة في السعودية وتنذيرهم بفتاوي علماء الدولة التركية ». .htm^{٢٠}<http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/mm/>

جاء فيه: «أَلْفُ الشيعيِّيِّ السعُوديِّ المعارض حمزة الحسن كتباً في مجلدين بعنوان: الشيعة في المملكة العربية السعودية ، حاول فيه جهده بطريقة مفتعلة أن يخترع للشيعة دوراً في أحداث المنطقة ، وليس لهم دور يُذكر كما سبق باتفاق من يعرف التاريخ »!

وقال الخراشي: «يقول الأستاذ عبد المنعم الماشمي: أقدم السلطان سليم في خطوة مبكرة على تطهير بلاد الأناضول من المتمين إلى

المذهب الشيعي ودبر لهم في عام ١٥١٤م. مذبحة مروعة ، وألقى كثيراً منهم في السجن ». (الخلافة العثمانية / ٢٥٣).

أما فتاوى العلماء الأتراك في الشيعة فلا بأس أن نذكر الحسن وإخوانه بها ، لعلهم يقدرون ما هم فيه من نعمة ! ولعلهم يترحمون بعدها على فتاوى علمائنا الشيخ ابن جبرين وإخوانه حفظهم الله !

فتوى كمال باشا الملقب بشيخ الإسلام في الدولة العثمانية بتكفير الشيعة واستحلال دمائهم وأن أولادهم أولاد زنا ! قال في فتواه: الحمد لله العلي العظيم القوي الكريم ، والصلوة على محمد الهايدي إلى صراط مستقيم ، وعلى آله الذين اتبعوه في دينه القويم ، وبعد: فقد توالت الأخبار والآثار في بلاد المسلمين والمؤمنين أن طائفنة من الشيعة قد غلبوا على بلاد كثيرة من بلاد المسلمين حتى أظهروا مذاهبهم الباطلة فأظهروا سب الإمام أبي بكر والإمام عمر والإمام عثمان رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وأنهم يستحقرن الشريعة وأهلها ويسبون المجتهدين زعماً منهم أن سلوك مذهب هؤلاء المجتهدين لا يخلو عن مشقة ، بخلاف سلوك طريق رأسهم ورئيسهم الذي سموه بشاه إسماعيل ، فإنهما يزعمون أن سلوك طريقه في غاية السهولة ونهاية المنفعة ، ويزعمون أن ما أحله الشاه فهو حلال وما حرمه فهو حرام ، وقد أحل شاه الخمر فيكون الخمر حلالاً !

وبالجملة إن أنواع كفرهم المنسولة إلينا بالتواتر ما لا يُعد ولا يُحصى ؛ فنحن لا نشك في كفرهم وارتدادهم ، وأن ديارهم دار حرب وأن نكاح ذكورهم وإناثهم باطل بالإتفاق ، فكل واحد من أولادهم يصير ولد زنا لا محالة ! وما ذبحه واحد منهم يصير ميتة ، وإن من ليس قلنسوthem الحمراء المخصوصة بهم من غير ضرورة كان خوف الكفر عليه غالباً ؟ فإن ذلك من أمارات الكفر والإلحاد ظاهراً !

ثم إن أحکامهم كانت من أحکام المرتدين حتى إنهم لو غلبوا على مدائنهم صارت هي دار الحرب ، فيحل لل المسلمين أموالهم ونساؤهم وأولادهم . وأما رجاتهم: فواجب قتلهم إلا إذا أسلموا ، فحيثند يكونون أحراراً كسائر أحرار المسلمين ، بخلاف من أظهر كونه زنديقاً فإنه يجب قتلها البة . ولو ترك واحد من الناس دار الإسلام واختار دينهم الباطل فلحق بدارهم ؛ فللقاضي أن يحكم بموجته ويقسم ماله بين الورثة ، وينکح زوجته لزوج آخر .

ويجب أن يعلم أيضاً أن الجهاد عليهم (أي ضدتهم) كان فرض عين على جميع أهل الإسلام الذين كانوا قادرين على قتالهم .

وستنتقل من المسائل الشرعية ما يصحح الأحكام التي ذكرنا آنفاً . فنقول وبالله التوفيق: قد ذكر في البازارية، أن من أنكر خلافة أبي بكر (رض) فهو كافر في الصحيح، وأن من أنكر خلافة عمر (رض) فهو

كافر في الأصح.. وذكر في التخارخانية: أن من أنكر خلافة أبي بكر فالصحيح أنه كافر وكذا خلافة عمر (رض). وهو أصح الأقوال . وكذا سبُّ الشيختين كفرٌ . وذكر في البزازية: أن أحكام هؤلاء أحكام المرتد़ين... .

فتوى الشيخ نوح الحنفي بتكفير الشيعة

ووجوب قتلهم وعدم قبول توبتهم:

سئل رحمه الله: ما قولكم دام فضلكم ورضي الله عنكم ، ونفع المسلمين بعلومكم ، في سبب وجوب مقاتلة الروافض ، وجواز قتلهم: هو البغي على السلطان ، أو الكفر؟ وإذا قلتم بالثاني ، فما سبب كفرهم؟ وإذا أثبتتم سبب كفرهم ، فهل تقبل توبتهم وإسلامهم كالمرتد أولًا قبل كسب النبي (ص) ، بل لابد من قتلهم؟ وإذا قلتم بالثاني ، فهل يُقتلون حداً ، أو كفراً؟

وهل يجوز تركهم على ما هم عليه بإعطاء الجزية أو بالأمان المؤقت أو بالأمان المؤبد أم لا؟ وهل يجوز استرقاق نسائهم وذراريهم؟ أفتونا مأجورين أثابكم الله تعالى الجنة .

فأجاب: الحمد لله رب العالمين: إعلم أسعدك الله أن هؤلاء الكفرا والبغاء الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر والبغي والعناد وأنواع الفسق

والزندقة والإلحاد ، ومن توقف في كفرهم وإلحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم ، وسبب وجوب مقاتلتهم وجواز قتلهم البغي والكفر معاً ؛ أما البغي فإنهم خرموا على طاعة الإمام خلد الله تعالى ملكه إلى يوم القيمة وقد قال الله تعالى: فقاتلوا التي تبغي حتى تفأ إلى أمر الله ، والأمر للو جوب . فينبغي للمسلمين إذا دعاهم الإمام إلى قتال هؤلاء الباغين الملعونين على لسان سيد المرسلين أن لا يتأنروا عنه بل يجب عليهم أن يعينوه ويقاتلوهم معه . وأما الكفر فمن وجوه:

منها: أنهم يستخفون بالدين ويستهزئون بالشرع المبين .

ومنها: أنهم يهينون العلم والعلماء ، مع أن العلماء ورثة الأنبياء ، وقد قال الله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء .

ومنها: أنهم يستحلون المحرمات ويهتكون بالحرمات .

ومنها: أنهم ينكرون خلافة الشيوخن ويريدون أن يوقعوا في الدين الشين . ومنها: أنهم يطولون ألسنتهم على عائشة الصديقة (رض) ويتكلمون في حقها ما لا يليق بشأنها ، مع أن الله تعالى أنزل عدة آيات في براءتها ونراحتها ، فهم كافرون بتکذيب القرآن العظيم ، وسابون النبي (ص) ضمناً بنسبتهم إلى أهل بيته هذا الأمر العظيم .

ومنها: أنهم يسبون الشيختين ، وقال السيوطي من أئمة الشافعية: من كفر الصحابة أو قال إن أبا بكر لم يكن منهم كفر ، ونقلوا وجهين عن تعليق القاضي حسين في من سب الشيختين هل يفسق أو يكفر؟ والأصح عندي التكبير ، وبه جزم المحاملي في اللباب . وثبت بالتواتر قطعاً عند الخواص والعام من المسلمين أن هذه القبائح مجتمعة في هؤلاء الضالين المسلمين ، فمن اتصف بوحد من هذه الأمور فهو كافر يجب قتله باتفاق الأمة ، ولا تقبل توبته وإسلامه في إسقاط القتل سواء تاب بعد القدرة عليه والشهادة على قوله ، أو جاء تائباً من قبل نفسه ، لأن حُدُّ وجوب ، ولا تسقطه التوبة كسائر الحدود ، وليس سبه (ص) كالإرتداد المقبول فيه التوبة ، لأن الإرتداد معنى ينفرد به المرتد لاحقاً في غيره من الأدميين فقبلت توبته ، ومن سب النبي (ص) أو أحداً من الأنبياء(ص) فإنه يكفر ويجب قتله ، ثم إن ثبت على كفره ولم يتتب ولم يسلم يُقتل كفراً في الصورتين .

وأما سب الشيختين (رض) فإنه كسب النبي(ص) . وقال الصدر الشهيد (من فقهاء العثمانيين): من سب الشيختين أو لعنهم يكفر ويجب قتله ولا تقبل توبته وإسلامه ، أي في إسقاط القتل . وقال ابن نجيم في البحر: حيث لم تقبل توبته عُلم أن سب الشيختين كسب النبي (ص) فلا يفيد الإنكار مع البينة . قال الصدر الشهيد: (من فقهاء العثمانيين) من

سب الشيختين أو لعنهما يكفر ويجب قتلها ولا تقبل توبتها وإسلامها في إسقاط القتل لأننا نجعل إنكار الردة توبة إن كانت مقبولة كما لا يخفى . وقال في الأشباء: كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة ، إلا الكافر بسب النبي أو سب الشيختين أو أحدهما أو بالسحر ولو امرأة ، وبالزندقة إذا أخذ قبل توبته . اهـ .

فيجب قتل هؤلاء الأشرار الكفار تابوا أو لم يتوبوا لأنهم إن تابوا وأسلموا قُتلوا حداً على المشهور وأجري عليهم بعد القتل أحكام المسلمين ، وإن بقوا على كفرهم وعنادهم قُتلوا كفراً وأجري عليهم بعد القتل أحكام المشركين ، ولا يجوز تركهم عليه بإعطاء الجزية ولا بأمان مؤقت ولا بأمان مؤبد ! نص عليه قاضي خان في فتاويه ، ويجوز استرقاء نسائهم لأن استرقاء المرتدة بعد ما لحقت بدار الحرب جائز ، وكل موضع خرج عن ولاء الإمام الحق فهو بمنزلة دار الحرب . ويجوز استرقاء ذراريهم تبعاً لأمهاتهم ، لأن الولد يتبع الأم في الإسترقاء . والله تعالى أعلم .

كتبه أحقر الورى: نوح الحنفي . عفا الله عنه والمسلمين أجمعين .

قال الشيخ ابن عابدين الحنفي معلقاً: أقول وقد أكثر مشائخ الإسلام من علماء الدولة العثمانية لازالت مؤيدة بالنصرة العلية ، في الإفتاء في شأن الشيعة المذكورين ، وقد أشبع الكلام في ذلك كثير

منهم ، وألقو فيه الرسائل . ومن أفتى بنحو ذلك فيهم المحقق المفسر أبو السعود أفندي العمادي ، ونقل عبارته العلامة الكواكبى الحلبي فى شرحه على منظومته الفقهية المسماة الفرائد السنية . ومن جملة ما نقله عن أبي السعود بعد ذكر قبائدهم على نحو ما مر : فلنذا أجمع علماء الأعصار على إباحة قتلهم وأن من شك في كفرهم كان كافراً .

ثم ختم الخراش مقاله بقوله : «أسأل الله أن يهدي الشيعة إلى الحق ويوفهم لترك ما هم فيه من شركيات وبدع وغلو ، وضعيتة على الصالحين من عباد الله ، وعلى رأسهم صحابة محمد (ص) ويقر عيوننا بهدايتهم » !!

٢- ملاحظات على تلك الفتوى

١- يلاحظ أن المفتيين هم علماء الأمير سليم العثماني المغولي الذي قتل أباه بمساعدة الغربيين وإخوته وأولادهم حتى الرضع وحكم تركيا ، وكانت هذه الفتوى قبل أن يقتل سليم قانصوه الغوري السلطان الشرعي ، ويحتل مصر ويجلب الخليفة العباسي الشرعي إلى إسطانبول ويجبره على خلع نفسه !

٢- ويلاحظ أن أولئك الفقهاء لم يستدلوا بأية واحدة ولا حديث شريف واحد ، على كفر الشيعة ، لأنه لا يوجد ! بل استدل علماء السلطان بقول علماء السلطان !

٣- وأنهم أفتوا غيابياً على طائفة كبيرة من المسلمين ، فلم يستمعوا منهم ، ولا طلبوا مناظرة علمائهم ، بل أصدروا فتواهم بدون سماع منهم ولا مشاهدة !

وأنهم تحايلوا على الفتوى ، فرفضوا توبة الشيعي مع أنها تقبل من المرتد ! لتكون فتوى بالإبادة كما أراد سليم العثماني ! وكذلك يفعل مشايخ البلاط في عصرنا ! فالقوم أبناء القوم والإبادة المطلوبة نفسها ، ومفتي السلطان سليم نفسه مفتي الفرقة الوهابية الذي أصدر فتواه ضد الشيعة في العراق بأنه يجب هدم مشاهد أئمتهم عليهم السلام ، ويجب إبادتهم ولاتقبل توبتهم حتى لو دخلوا في الإسلام الوهابي ! فحكمهم الإبادة على مذهب ابن تيمية الحرافي وسليم بن عثمان جُق المغولي !

٤- كما تلاحظ عدم حياء الوهابيين حيث يستدلون على كفر الشيعة بفتوى فقهاء الخلافة العثمانية ، وهم يعلمون أن هؤلاء الفقهاء أفتوا بكفر الوهابية بأشد من هذه الفتوى عندما تآمروا مع الإنكليز وخرجوا على الدولة العثمانية ، فقاتلتهم وأرسلت حلتين عسكريتين من مصر لإخמד فتتهم ، وكانوا أهم عون للإنكليز في إسقاط دولة الخلافة العثمانية ! فلو صحت فتوى العثمانيين في الشيعة لصحت في الوهابيين بطريق أولى !

٣- العقدة الوهابية وراء مقوله التشيع العلوى والصفوي!

أ- قالوا إن إيران كانت سنية فشيعها الشاه إسماعيل الصفوی بالقوة ، وأجبر السنة على التشيع تحت تهديد القتل ! وهدفهم بذلك التغطية على مجازر السلطان سليم في شيعة تركيا !

ب- وقالوا إن الصفویین ليسوا سادة من ذریة أهل البيت عليهم السلام ، ليغطوا بذلك على نسب أولاد عثمان جعف بن أرطغرل المغولی !

ج- وقالوا إن الصفویین اخترعوا مذهب التشیع من أجل القومیة الفارسیة ! لیغطوا على الشیعة العرب ، و يجعلو الشیع فارسیاً !

د- وقالوا إن الصفویین هم الذين اعتدوا وشنوا حرباً على دولة الخلافة الإسلامية العثمانیة ، فشغلوها عن حربها مع الأوربيين !
ليغطوا بذلك على تواطؤ سليم مع الأوربيين ، ومؤامرته على أبيه بايزيد الذي كان صديقاً للشاه إسماعيل ، وكانت جيوشه توغل في أوروبا ، فثار عليه سليم عميل الغربيين واضطربه لسحب جيوشه ثم أجبره على التنازل له ، ثم قتله ، وعقد معاہدات مع الأوربيين ، واتجه إلى حرب الشاه إسماعيل حلیف السلطان قانصوه الغوري !

وقد كذبوا على التاريخ فزعموا أن سليم العثماني عندما هاجم إيران كان خليفة ، مع أنه لم يكن خليفة ، وأخفوا حقيقة أن مستشار ملك فرنسا رافقه في حملته ، وجاء سفير آخر وهنأ بالنصر !

فعندما هاجم سليم إيران كان سلطان قسم من تركيا وما ضموه إليها من مناطق البلقان وأوروبا الشرقية فقط .

بينما كان السلطان إسماعيل سلطان إيران وما وراء النهر وقسم من القوقاز والعراق وساحل الخليج ، وكان حليفه السلطان قانصوه الغوري وهو السلطان الرسمي وعنده الخليفة العباسي .

فلماذا يفترضون أنه كان يجب على السلطان إسماعيل أن يطيع العثمانيين؟ مع أنه كان عليه أن يطيع السلطان الشرعي والخليفة الشرعي الساكن في مصر ، كما كان يفعل آباءه وأجداده من قرون؟ ولماذا لم يحكموا على سليم المغولي بالخروج على الخلافة الشرعية وخليفتها العباسي وسلطانها قانصوه؟ فقد هاجم بعد انسحابه من تبريز ، سوريا وقتل السلطان قانصوه في معركة حمص ، ثم احتل مصر وجاء بالخليفة العباسي إلى استانبول وأجبره على التنازل له !

٤ - القضية الأساسية عند الوهابيين !

إن القضية الأساسية عند الوهابيين ، والتي يسأله لها لعابهم هي: أن يحكم العراق عملياً لهم باسم أهل السنة والجماعة ! ويجعله مستعمرة وهابية كما فعل عملياً لهم علي الصالح في اليمن ، فتحولها إلى مستعمرة لهم ، وأطلق يدهم فيها فسلبوا خيراتها ، وفتحوا ألف معهد ديني ومركز ، لنشر الوهابية وقمع الشيعة واضطهادهم !

فلم يكتف الوهابيون بسرقة ثروات اليمن ، والمنطقة الشرقية في السعودية ، فهم يريدون أن يضيقوا إليها ثروات العراق ، وذلك بإبادة المسلمين الشيعة ، واستعمار المسلمين السنة !

٥- كتابان يروج لهما الوهابية والبعثية !

الأول: للكاتب الإيراني الدكتور علي شريعتي إسمه: التشيع العلوى والتشيع الصفوى .

والثاني: للكاتب العراقي حسن العلوى إسمه: عمر والتشيع .

وقد فرح الوهابيون والبعثيون بهذين الكتابين ، واعتبروهما شهادة لهم على هرطقاتهم ضد الشيعة والتشيع !

وكلا الكتابين ضعيف علمياً إلى حد المزاج ، لأنهما كلام خطابي من ذهن الكاتب وخياله ، بدون مصادر !

أما كتاب شريعتي فهدفه أن يثبت أن التشيع العلوى هو الإسلام الحمدي الصافي ، وهو ثورة دائمة . وأن التشيع الصفوى تسيع دولة يدعوا إلى طاعة الدولة ! فكأن الإسلام عنده يقتصر على الثورة وهدم الباطل ، ولا يأمر ببناء البديل ! لكنها لغة الشعارات ، يستعملها الدكتور شريعتي وأصحاب المنهج الحداثي بدل لغة المنهج العلمي ! ولذا كثرت في كتابه الشعارات كقوله: التشيع العلوى تسيع تقية المناضل ، والتشيع الصفوى تسيع الخامل ! والتشيع العلوى تسيع الإجتهاد والإفتتاح ، والصفوي تسيع الجمود والإغلاق ! وقوله: إن

التشيع العلوى الرجوع الى العالم المتخصص ، والصفوي هو الطاعة العميماء ! والتشيع العلوى تشيع الإنسانية ، أما التشيع الصفوی فتشيع القومية ! وقوله: إن التشيع العلوى تشيع ثورة كربلاء ؛ والتشيع الصفوی تشيع مصيبة كربلاء ! والتشيع العلوى يقارع الظالمين ، والتشيع الصفوی يخدم الظالمين. والتشيع العلوى تشيع الإننتظار الإيجابي ، والتشيع الصفوی الإننتظار السلبي .. إلى آخر التعبير التي اختر عها مؤلف الكتاب ، كالتسنن الأموي والمحمدي !

ومشكلة هؤلاء الحداثيين أن العرب منهم لا يفهمون اللغة العربية فكيف بغيرهم من الإيرانيين والأتراك والفرنسيين؟! ومن طريف فهمهم للغربية ما قاله الرئيس الإيراني السابق الدكتور بنی صدر ، وكان يخطب في قم فقال: إذا وصلت إلى نقطة لا تعرف فيها ماذا تفعل فلا تَقْفُ ، بل واصل سعيك وجاهد ، لأن الله تعالى يقول: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** !

ومثله الدكتور سروش ، الذي اخترع مصطلح (الصراطات المستقيمة) لأن الله مدح أصحاب كل صراط مستقيم ، فقال: **إِهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ! ولم يفهم أنه صراط واحد مفرد لا جمع له !

٦- الوهابية وقميص عثمان

ولما وجد السلفيون كتاب علي شريعتي رفعوه قميص عثمان !
وجعلوا مقولته: التشيع الصفوی ، في مواقعهم ووسائل إعلامهم ،
حتى أوصلوها الى مقوله: التشيع العلوی يتولى عمر بن الخطاب
ويجبه ، والتشيع الصفوی يتبرأ من عمر !

ثم وجدوا بعثياً (شيعياً) يسترزقهم ، فوظفوه في القنوات المعادية
للشيعة ، ثم ألف لهم كتاباً يروج لهذه المقوله بإسم: عمر والتسيع !
واهتم الوهابيون بهذا الكتاب ، ورفعوا مبيعاته الى درجة قياسية ،
لكنه قوبيل بالرد من الشيعة ، بل انتقده بعض مشايخ الوهابية ، فقد
كتب الشيخ سليمان بن صالح الخراشي المقالة التالية: « جاء كتاب:
عمر والتسيع ، للسياسي العراقي حسن العلوی على قائمة الكتب
الأكثر مبيعاً في معرض الكتاب الأخير (يقصد في السعودية) ومؤلفه ينتمي
لأسرة شيعية معروفة في العراق ، إلا أنه يتبنى الطرح العلماني .

فكرة الكتاب: التفريق بين نوعين من التشيع: التشيع العربي الذي
يمثل حقيقة التشيع ، ويؤمن بالمشاركة بين علي (رض) والخلفاء
الراشدين . والتشيع الصفوی الفارسي القادم من إيران ، الذي
انحرف بالتشيع إلى المفاصلة ، ومعاداة الصحابة وعلى رأسهم عمر .

يقول الكاتب: إن الشيعة الصفوية أساءت كثيراً للعلاقة الوطيدة بين الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض) والخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب (رض)، حتى وصل بها المطاف إلى اغتيال المرجع الشيعي علي شريعتي لأنه تبني نظرية الشراكه بين علي وعمر.

إن أبرز محاور هذا الكتاب: العلاقة الوثيقة التي كانت بين الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض) والخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب (رض) على عكس روايات الشيعة الصفوين (الإيرانيين) التي تنفي ذلك ، ومن تفاصيل تلك العلاقة الوطيدة بين عمر وعلي ١٨ ألف صلاة ، التي أديها معاً شركاء في مشروع واحد ، وأن علياً كان يشاركه في القرارات السياسية ، لاسيما وعمر يؤمن بالشوري .

يعتبر المؤلف أن عمر بن الخطاب هو مؤسس العراق العربي ، لأنه فتح أيام خلافته ، فقد أسس بلدًا وبنى حضارة .

رد العلوي في كتابه على فئة المتحولين من التصوف إلى التشيع
كالتالي: وغیره ، من يتکسبون بسب عمر (رض) !

يقول العلوي: الفترة العمرية كانت فترة الحكم المشتركة لجميع الصحابة وهذه لم تكرر ، ففي زمن الرسول (ص) كان القرآن والسنة ، وفي زمن أبي بكر كان يميل لأن يتخذ قراراته الصارمة بنفسه بسبب الظروف ، ويأخذ استشارات عدد قليل من الصحابة ، وأما عمر فهو

الذي وسع المشاركة وأصبح الرجل يستمع لآراء الصحابة ، ولذا تشكل الفقه العمري من فقه الصحابة ! إذا عدت مثلاً لجذور موقفه يتبيّن أنها رأي عثمان أو علي أو صاحب آخر ، ولكن كانت تصدر الفتوى باسمه .

ويفرق الكاتب بين الشيعة الصفوين والشيعة العرب ، قائلاً إن الشيعة الصفوين لديهم روایات تتنقص من عمر ، فضلاً عن الهجوم عليه ، وينفون زواج عمر من أم كلثوم صغرى بنات علي ، وهو زواج يذكر في بزواج النبي من عائشة ، والعلاقة الوطيدة التي صارت بين النبي وأبي بكر فيما بعد ، وصارت نفس العلاقة بين علي وعمر ، وكان لها نسل مشترك هو زيد بن عمر بن الخطاب .

وعن الدوافع وراء إصدار هذا الكتاب يقول العلوي : الكتاب ليس دفاعاً عن عمر ، لأن الدفاع يأتي عن متهم وعمر ليس متهمًا ، وليس كتاباً تاريخياً في عمر ، لأن عمر من أعضاء التاريخ الإسلامي . هذا الكتاب هو لدرء الأذى عن التشيع ، إذ يوجد جناح قوي في التشيع يساهم في طعن عمر والتشهير به حتى هذه اللحظة . والوقت السياسي مناسب لإصدار هذا الكتاب عن عمر ، لأن هناك فقهاء شيعة يشتمون عمر في تلفزيونات عربية ويقدمون مبرراً للفئات الأخرى المتطرفة للذبح على الهوية ، ويعطون المسوغ الشرعي لمن

يصدر فتاوى قتل الشيعة ، والكتاب ضد الفتنة ، وعمر كان يسمى
قفل الفتنة ، أو قفل الأمة !

وجهات النظر تجاه الكتاب:

الأولى: أن حسن العلوى رغم أنه شيعي علماني ، لكنه منصف مع
الصحابة فقد سمي ابنه عمر ، وهدفه من الكتاب إنصاف عمر (رض).

الثانية: أن حسن العلوى شيعي علماني العقيدة ، بعثي المنهج ،
لذلك هو ينطلق من منهجه العلماني (لا الدينى) في محاولة التقرير
بين السنة والشيعة في العراق . فهذا الكتاب موجه إلى العراقيين
خاصة بعد ما آلت إليه الأمور في العراق ، وخاصة إذا علمنا أن
الأستاذ حسن العلوى كان من المعارضين لنظام صدام حسين ، وكان
من أشد الداعين إلى إسقاط نظامه ولو بالتدخل الأمريكي الصليبي .

فهذا الكتاب هو محاولة من حسن العلوى لتصحيح ما قام به هو
ورفقاء المنادين باحتلال العراق ، لشعورهم بالذنب تجاه ما وصل إليه
الحال هنا في العراق الجريح .

الثالثة: أن هذا الرأي خطوة طيبة في الإتجاه الصحيح ، لكن للأسف
لا يتبنّاه الشيعة الإمامية ولا مراجعهم ! فهو سيقى رأياً لا تقيم له
المرجعية الشيعية أي وزن ، ولن يؤثر في الشيعة .

الرابعة: أن الكاتب ينطلق من منطلق قومي علماني تمده جذوره بعثية يحاول أن يواثم وبطريقة متكلفة بين انسابه عن طريق والديه للفرقية الشيعية ، وبين اعتزازه بالحضارة العربية لأنه عربي !

ولعل المؤلف اكتشف حقيقة التناقض بين التشيع والعروبة فحاول متتكلفاً التفريق بين تشيعين: عربي وصفوي ، لكي يُلصق كل انحراف وخيانة بالتشيع الصفوی ، ويدافع عن التشيع العربي المنزه عن كل عيب ! وهذا كله خيال لأن هذه التفريق لا واقع له ، فالتشيع الإمامي واحد ، من ركائزه الكبرى: سب الصحابة بل تكفيرهم ، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهم .

يقول أحد الشيعة معلقاً على كتاب العلوى في أحد المنتديات: لا يوجد تشيع صفوی.. التشيع واحد.. وهذه بدعة من بدع شرعيتي تلاطفها الأعداء ، لكي يمزقوا المذهب !

فالكاتب يريد بتفرقته الخيالية أن يبرئ التشيع العربي الذي يتمي إلى من الخرافية والخيانة والولاء للفرس والأعداء الإسلام .

فالكتاب في حقيقته: ليس جاً في عمر ، ولكن دفاعاً عن التشيع ! فلا فائدة منه لأهل السنة . فما رأي الإخوة ؟

أقول: نبي الخراشى تفسيراً آخر لكتاب العلوى ، وهو أن الكاتب
أصله شيعي ، لكنه مهزوم فكريأً لضعف شخصيته ، وقد ارتزق
بكتابه من الوهابيين ، وأن الذين أعطوه ثمن كتابه لا يفقهون ما يفقهه
أخوهم الخراشى !

○ ○

٧- كاتب مغربي يرد على مقوله الوهابيين

كتب السيد إدريس هاني من المغرب مقالاً بعنوان: «الصفويون ! حكاية أسطوانة مشروخة » ، ردًا على مقوله الوهابية إن شيعة العراق صفويون ، جاء فيه بتلخيص :

«بات واضحًا أن ثمت من يسعىاليوم كادحًا بالليل والنهار، راكبًا موجة ما يشهده العراق من أحداث جسام... وعلى ضروب من تقنيات قلب الحقائق الواضحة كما مردوا على ذلك.. وعلى صولة إعلام مضلل ، كلما زادت بضاعته واتسعت سوقه ، ضحى بالحقيقة وساهم في التجهيل .

اختار العنصريون والطائفيون قاموساً جديداً لمحاربة الشيعة في بلدانهم بما في ذلك البلاد العربية.. حتى لو كانت نسبتهم في بعض البلاد العربية مثل العراق أو البحرين يفوق كل الطوائف الأخرى.. وحتى لو كانوا وطنيين قدموا البلدانهم ما يقدمه كل هؤلاء الذين باتوا يتحدثون عن الوطنية وعنعروبة، ناسين أن من أسس التيارات القومية والتقدمية كانوا عرباً شيعة !

وقد اخترع محترفو تزييف الحقائق وصناعة الأكاذيب . ورداً رددوه على ألسنتهم ، من قبيل : هؤلاء صفويون .. هذا غدر الصفوين .. الخطر الصوفي .. الإخراق الصوفي .. حكومة الصفوين .. الإحتلال الصوفي .. التآمر الأمريكي - الصوفي . وتقاربت المسافة بين العلماني البعيي والتأسلم السلفي فأصبح موحداً مشتركاً ، لا تكاد تميز بينهما ، من على منابر المساجد أو في حديث الحانات ، فهو حديث إمام المسجد السلفي والسكيير المترنح على أرصفة الطرقات !

حالة غريبة لا تفسير لها إلا بشيء واحد ، هو شيطان الطائفية ! وما أنتج من فتاوى تكفير الشيعة والمطالبة بحرمانهم من حقوقهم المدنية والوطنية ، ولو كانوا عرباً يكرهون إيران !

وقد سال لعاد كلام الطائفية بما فيه الكفاية هذه الأيام ، ضد الشيعة وإيران الشيعية وليس إيران السننية التي قدمت كبارأعلام السنة وأئمتهم ورموزهم ! بدءاً بأبي حنيفة وابن حنبل وانتهاء بالبخاري ومسلم والترمذى والحاكم وأبى حامد الغزالى والطبرى !

بل تراهم يحاسبون إيران المعاصرة على ألف ليلة وليلة من حكايات تاريخها القديم ، وكأن ذنبهم أن ماضيهما شهد أمبراطورية عظمى فالمسألة هي الغريزة الطائفية العميماء ، ولن يضبطها منطق إنساني !

ولو كانت الدولة الصفوية متعصبة لقوميتها الإيرانية لما حاولت أن تجعل أئمتها من بنى هاشم ، ولا نسب أصحابها أنفسهم لبني هاشم ، ليؤكدوا بذلك على نسبة العرب ..

وكان الأخرى بهم أن يكونوا سنيين حيث أعلام السنة ومؤسسوا مذاهبها خرجوا من طوس ونيشابور وترمذ . وكان الأولى لهم أن يتبعوا المحدث البخاري السمرقندى أو مسلم النيشابوري أو الترمذى ، وهم من فارس ..

بل كان أولى أن يكونوا أغزالين طوسين حيث مسقط رأس أبي حامد الغزالي الذي عبر عن مواقفه ضد الباطنية . وفي المقابل كان أعلام التشيع عرباً وفقهاءهم عرباً! فأين يذهب المهرجون الذين اختزلوا التشيع في الحركة الصفوية ورضوا بالعمى حتى باتت الصفوية في نظرهم تساوي الكسرورية والمجوسية !

لكن هل يجرؤون أن يقولوا يوماً إن مسلم والبخاري والترمذى والغزالى والشهرستاني والطبرى وأمثالهم من أعلام السنة ، هم أيضاً كسرؤيون ومجوسون ، فقط لأنهم إيرانيون وأجدادهم كانوا مجوساً؟! بل إنك تجد منهم من كان أبوه مباشرةً مجوسياً كوالد البخاري صاحب الصحيح؟!

أجل لن يقولوا ذلك ولن يجربوا عليه ، لأنهم يرددون أسطوانة
مشروعية ساهم الدجل في صناعتها ، فلعن الله تأميننا يوم كتب على
أديم الجيف ، وخطته أنامل السكارى ، وحفظه المجدفون !

<http://www.iraqcenter.net/vb/html.٣١١٩٩>



الفصل الثالث:

ترويج الوهابية للتاريخ والحاضر

١- محاولتهم تزوير تاريخ قبائل العراق

رأى الوهابيون أن الناس لا يصدقون كذبتهم بأن شيعة العراق صفويون ! فأتباعوها بكذبة ثانية مناقضة لها ! فقالوا إن القبائل العراقية الشيعية كانت كلها سنية ! وأخذوا يرددون ذلك في إعلامهم ومواقعهم ، ثم يقولون: أعادها الله !

وقد كتب الشيخ الوهابي الخراشي في موقع المعرفة:

<http://www.marefa.org/index.php/%D>

«يقول د. ناصر القفاري: في سنة ١٣٢٦، كشف العلامة محمد كامل الرافعي في رسالة أرسلها من بغداد إلى صديقه الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ونشرتها المنار، كشف أثناء سياحته في تلك الديار ما يقوم به علماء الشيعة من دعوة الأعراب إلى التشيع ،

واستعانتهم في ذلك بإحلال متعة النكاح لشياخ قبائلهم الذين يرغبون الإستمتاع بكثير من النساء في كل وقت !

ويقول إبراهيم الحيدري: وأما العشائر العظام في العراق الذين ترفضوا من قريب فكثيرون . منهم ربعة ترفضوا منذ سبعين سنة . وتميم وهي عشيرة عظيمة ترفضوا في نواحي العراق منذ ستين سنة بسبب تردد شياطين الرافضة إليهم . والخزاعل ترفضوا منذ أكثر من مئة وخمسين سنة ، وهي عشيرة عظيمة منبني خزانعة ، فحرفت وسميت خزانعل . وعشيرة زيد وهي كثيرة القبائل ، وقد ترفضت منذ ستين سنة بتتردد الرافضة إليهم ، وعدم العلماء عندهم .

ومن العشائر المترفضة: بنو عمير وهم بطن من تميم . والخزرج ، وهم بطن منبني مزيقيا من الأزد . وشمر طوكة ، وهي كثيرة ، والدوار ، والدافعة .

ومن المترفضة عشائر العمارة آل محمد ، وهي لكثرتها لا تحصى وترفضوا من قريب . وعشيرةبني لام وهي كثيرة العدد . وعشائر الديوانية وهم خمس عشائر: آل أقوع ، وآل بدير ، وعفج ، والجبور ، وجليحة .

ومن عشائر العراق العظيمة المترفضة منذ مئة سنة فأقل: عشيرة كعب ، وهي عشيرة عظيمة ، ذات بطون كثيرة .

ومع ذلك بقيت أكثر عشائر العراق سنية ، إذ أكبر العشائر فيه هم: الدليم ، ثم الجنابيون ، ثم شمر ، ثم عترة ، ومنهم زويع ، ثم الجبور ، ثم العبيد ، ثم الغرير ، ثم قيس ، ثم العزة . وهذه العشائر كلها سنية ، وهي أكبر العشائر في العراق . وأما العشائر الشيعية فهي ربيعة والفتلة . وهم لا يمثلون ربع ما يمثله أهل السنة ».

كما نشروا كتيباً في مواقعهم وبعض قنواتهم للدكتور مجید خليفة إسمه: الحقيقة الجلية في كون عشائر جنوب العراق عربية سنية !

<http://www.alrashead.net/index.php?partd>

وكتب له مؤلفه خلاصة له جاء فيها: « لا يتسع المقام بتناول كل عشائر جنوب العراق ، وإنما ركزنا على ثلاث محافظات ، حسب التقسيم الإداري الحالي لجمهورية العراق ، وإذا أضفنا لهذه المحافظات البصرة التي كانت حتى وقت قريب سنية المعتقد ، وإنما انتقلت إليها عشائر عربية من الناصرية والعمارة . وكانت هذه العشائر قد تشيعت منذ وقت قريب مما أثر على تشيع بعض البيوتات في البصرة ، بينما بقي القسم الأعظم من أهالي البصرة على معتقد أهل السنة والجماعة ، خاصة في الأحياء القديمة لمدينة البصرة والنواحي التابعة لها مثل: الزبير وصفوان وأبي الخصيب والفاو ، يضاف إلى ذلك الأطاعع الإيرانية في مدينة البصرة قد أدت أيضاً إلى بث الدعاة

خلال مراحل ضعف الدولة العثمانية وسيطرة الأنكلترا على العراق ، مما أدى إلى انتشار التشيع في المناطق المتاخمة للحدود العراقية الإيرانية .

على كل حال يُعدُّ العراق منذ القدم منطقة نزوح واسعة للقبائل من جزيرة العرب ، وليس هناك أي موجة بشرية جاءت من الشرق إلا غزاة ، وقد بینا أصول هذه القبائل العربية ، أما ما يدل على كون هذه القبائل كانت سنية المعتقد فهو الأدلة الآتية:

يذكر محمود شكري الألوسي (ت ١٩٢٤م) أن تحول العشائر العراقية في جنوب العراق كان في حدود النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، ويقول في ذلك: ولقد أصبح اليوم أعرق قطر العراق ، مملوأة من سم أذناهم فلا ينفع فيه ترياق ولا ألف راق ، فقد ارتد غالب القبائل والعربان على أعقابهم ، ورجعوا والأمر الله تعالى على أدبارهم ، فرفضوا شعائر الإسلام وأهملوا سائر الأحكام ، واتخذوا بغض أئمة الدين عبادة ، وصيروا مقت أ أصحاب سيد المرسلين وسيلة لنيل السعادة ، وقعدوا عن نصرة إمام المسلمين في الجهاد ، بل عدوا ذلك من باطل الاعتقاد (السيوف المشرقة - مخطوط: ١٢/١).

وهذا التحديد مهم في أنه يعطي تصوراً بأن هذه العشائر كانت عشائر سنية !

ليس هناك من الأسماء ما يدل على أن هذه القبائل كانت شيعية إلا من مدة قريبة أقدرها بمائة وخمسين عاماً ، إذ أني تتبع شجرات النسب لها فلم أجده أسماء أعمجمية مخالفة للشريعة ، كما حدث الأمر فيما بعد مثل عبد الزهرة وعبد الأمير! ولم تظهر هذه الأسماء إلا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (عشائر العراق: ٢٥٠).

إن سادة العمارة على سبيل المثال هم بالأصل من الفرع الحسيني الذي جاء من الحجاز أي ليس لهم علاقة بالفرع الحسيني الذي يكثر انتساب الشيعة له ، ومن فرع سادة العمارة سادة السوامرة ، كما ذكر ذلك عباس العزاوي ، وقد بقي سادة السوامرة على سننهم ، في حين تحول سادة العمارة إلى التشيع .

من الأدلة الكثيرة أيضاً على أن التشيع كان دخل من وقت قريب إلى جنوب العراق: هي عشائر الفتلة التي يعود أصلها إلى عشائر الدليم ، وكانت قد سكنت في بعض نواحي الديوانية فأدى ذلك إلى تشيعها ، في حين أن المعروف على عشائر الدليم أنها سنة حتى يومنا هذا ، وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه ، من أن التشيع هو أمر طارئ على جنوب العراق .

ومن المرجح أن الصراع الذي كان بين الصفويين في إيران والدولة العثمانية ، كان عاماً رئيسياً في تحول عشائر العمارة إلى التشيع ، إذ أن الشعور بالعداء للدولة العثمانية عند هذه العشائر ضد سياستها

التعسفية ، جعلها تبحث عن قوى أخرى تميل لها ، وقد استغلت الدولة الصفوية ذلك ، فقامت ببث الدعاة لتحويل عرب جنوب العراق إلى التشيع للسيطرة عليهم ، بعد أن فشلت في السيطرة العسكرية على جنوب العراق .

كل هذه الأسباب قد أدت إلى تحول العشائر العربية السننية في جنوب إلى المذهب الشيعي ، وأنت ترى أن هذه العشائر هي عشائر عربية ولا أثر للعنصر الإيراني أو غير العربي فيها على الإطلاق ، وقد انتشرت هذه العشائر في خمسينيات القرن الماضي في مناطق مهمة من العراق خاصة في البصرة وبغداد ، وسموا في هذه المناطق بالشروعية نسبة إلى أنهم جاءوا من الشرق ، وليس لأن أصولهم غير عربية .

ويعرف مشايخ ورؤساء هذه العشائر بأن أصولهم كانت سننية ! إذ لا يمكنهم التبرؤ من آبائهم وأجدادهم ، وهم عرب من أهل السنة ، ولكن أثرت الظروف السياسية التي مر بها جنوب العراق قبل مائة عام في تغيير مذهبهم ، وكانوا ضحية الصراع الطويل بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية ، وليس هذا هو حال عشائر العمارنة وحدتها بل هو حال معظم عشائر جنوب العراق !

فعشائر الكوت والسيوة والناصرية والديوانية كلها عشائر عربية،
أصولها ثابتة في كتب النسب من جزيرة العرب ، ولكنها كانت ضحية
ذلك الصراع أيضاً .

والحال يمكن قوله على معظم القبائل الشيعية أيضاً في الكويت ،
والإحساء ، والبحرين .

ولكن يجب أن ننبه إلى أن ساحل الخليج قد تعرض لهجرات فارسية
أدت إلى تغيير في بعض تركيبة السكانية ، في حين أن العراق لم
يتعرض إلى مثل هذه الهجرات على نطاق واسع ، اللهم إذا استثنينا
المناطق المحيطة بالعتبات المقدسة عند الشيعة في النجف وكربلاء ، إذ
كان يوجد فيها بعض الأقليات الفارسية ».

أقول: هذا القول منهم ينافق قولهم إن الشيعة في العراق صفويون
وليسوا عرباً ! فكيف ينقضون كلامهم ويعترفون بأنهم قبائل عربية ،
ويزعمون أنها تشيّعت في القرن الأخير !

وهذا أيضاً كذبٌ واضحٌ لمن يعرف العراق والتاريخ ! وقد رد
عليهم كتاب وهابي في نفس الموضع !

أحد هما: فالح توفيق الأجدود ، حيث عدَّ جملة من القبائل العراقية
وأغلبيتها الساحقة شيعية ، فكتب:

«أعزائي العراق وخاصة البصرة، جميعهم أخوة ولا فرق بين مذهب وآخر ، نحن على قلب واحد ويد واحدة ، أما عشائرنا في البصره هي :

١. عشيرة البو سليمي .
٢. عشيرة البو شامة .
٣. عشيرة الشلاهوة .
٤. عشيرة البو مشيع .
٥. عشيرة الحجاج .
٦. عشائر عبادة .
٧. عشيرة الجيازنة .
٨. عشيرة البو شتال .
٩. عشيرة كاووش .
١٠. عشيرة آل سيد نور .
١١. عشيرة الجوارنية .
١٢. عشيرة البهادل .
١٣. عشيرة الزهيرية .
١٤. عشيرة بيت عبد العالى .
١٥. عشيرة العبد خان .
١٦. عشيرة الحسائية .

الفصل الثالث: تزوير الوهابية للتاريخ والحاضر

. ١٧. عشيرة السواعد الكورجة.

. ١٨. عشيرة الشرش.

. ١٩. عشيرة حلاف المناحشة.

. ٢٠. عشيرة السويعديين.

. ٢١. عشيرة بيت عرمش.

. ٢٢. عشيرة الطليبيات.

. ٢٣. عشيرة بنى سالم.

. ٢٤. عشيرة الخرسان.

. ٢٥. عشيرة السادة آل شرع.

. ٢٦. عشيرة الحمران.

. ٢٧. عشيرة البو عامر.

. ٢٨. عشيرة الشرامخة.

. ٢٩. عشيرة الخميس.

. ٣٠. عشيرة المواجد.

. ٣١. عشيرة آل فرطوس.

. ٣٢. عشيرة الفريجات.

. ٣٣. عشيرة المواجد.

. ٣٤. عشيرة الحلاف.

. ٣٥. عشيرة الجوابر.

٣٦. عشيرة السادة البطاط.
٣٧. عشيرة مياح.
٣٨. عشيرة الجورانين.
٣٩. عشيرة العزة.
- ٤٠ - عشيرة الدواسر.
- ٤١ - عشيرة البو حسان.
- ٤٢ - عشيرة الأمارة.
- ٤٣ - عشيرة الصيامر.
- ٤٤ - عشيرة الكصوان.
- ٤٥ - عشيرة السادة البو محمد الحيالي.
- ٤٦ - عشيرة الچيبوت.
- ٤٧ - عشيرة البو حلوة.
- ٤٨ - عشيرة الخليفة.
- ٤٩ - عشيرة السعيد.
- ٥٠ - عشيرة النصيري.
- ٥١ - عشيرة العلي.
- ٥٢ - عشيرة الحسين.
- ٥٣ - عشيرة البو غزلان.
- ٥٤ - عشيرة اليعكوب.

الفصل الثالث: تزوير الوهابية للتاريخ والحاضر

- ٥٥ - عشيرة الوحيد.
- ٥٦ - عشيرة البدران.
- ٥٧ - عشيرة السواد.
- ٥٨ - عشيرة العلوان.
- ٥٩ - عشيرة الفرج.
- ٦٠ - عشيرة آل مصارع.
- ٦١ - عشيرة المسافرة.
- ٦٢ - عشيرة السودان.
- ٦٣ - عشيرة البو سعد.
- ٦٤ - عشيرة أبو عوض.
- ٦٥ - عشيرة البو جلال.
- ٦٦ - عشيرة البو هميم.
- ٦٧ - عشيرة العطوان.
- ٦٨ - عشيرة الچنانية.
- ٦٩ - عشيرة الهواشم.
- ٧٠ - عشيرة العبارة.
- ٧١ - عشيرة الهمبوش.
- ٧٢ - عشيرة السادة الأعرجية.
- ٧٣ - عشيرة البو سويلم.

- ٧٤ - عشيرة آل حمود.
- ٧٥ - عشيرة الجوهر.
- ٧٦ - عشيرة البو شاوي.
- ٧٧ - عشيرة الحماد.
- ٧٨ - عشيرة السادة آل حلو.
- ٧٩ - عشيرة السوك.
- ٨٠ - عشيرة السادة.
- ٨١ - عشيرة آل شبيب.
- ٨٢ - عشيرة العوينات.
- ٨٣ - عشيرة الزويطية.
- ٨٤ - عشيرة الحيادر.
- ٨٥ - عشيرة الأعياد.
- ٨٦ - عشيرة المحيات.
- ٨٧ - عشيرة آل الشامي.
- ٨٨ - عشيرة آل رويمي.
- ٨٩ - عشيرة آل مشعل.
- ٩٠ - عشيرة البو ناصر.
- ٩١ - عشيرة كعب الحزبة.
- ٩٢ - عشيرة كعب النصار.

٩٣ - عشيرة آل غفلة.

٩٤ - عشيرة الكياليين.

٩٥ - عشيرة الخبيشين.

٩٦ - عشيرة البرازنة.

٩٧ - عشيرة العواجي.

٩٨ - عشيرة أولاد عامر.

٩٩ - عشائر الأزد.

١٠٠ - عشيرة المطور.

١٠١ - عشيرة الحدان.

١٠٢ - عشيرة آل رباط.

١٠٣ - عشيرة الگطارنة.

١٠٤ - عشيرة آل حاج عبد.

١٠٥ - عشيرة آل گريش.

١٠٦ - عشيرة آل عبو.

١٠٧ - عشيرة العياشة.

١٠٨ - عشيرة البو حمد.

١٠٩ - عشيرة آل زامل.

١١٠ - عشيرة العتيك.

١١١ - عشيرة بنى تميم.

- ١١٢ - عشيرة كعب بحمد.
- ١١٣ - عشيرة القسامل .
- ١١٤ - عشرة الخميسية.
- ١١٥ - عشرة المصالحة.
- ١١٦ - عشيرة المندوية.
- ١١٧ - عشيرة الصابورية.
- ١١٨ - عشيرة الزهيرية .
- ١١٩ - عشيرة هناءة .
- ١٢٠ - عشيرة سليمي.
- ١٢١ - عشيرة طايحة.
- ١٢٢ - عشيرة البو بكر .
- ١٢٣ - عشائر عبد القيس (أم النخل) .
- ١٢٤ - عشائر بني بكر.
- ١٢٥ - عشائر البحارنة.
- ١٢٦ - عشيرة الحيازنة.
- ١٢٧ - عشيرة آل سهلان.
- ١٢٨ - عشيرة السادة المشعشع .
- ١٢٩ - عشيرة الدهيسية .
- ١٣٠ - عشيرة الشغافنة .

الفصل الثالث: تزوير الوهابية للتاريخ والحاضر

١٣١ - عشيرة عبادة.

١٣٢ - عشيرة بيت السيد خلف.

١٣٣ - عشيرة السليمان.

١٣٤ - عشيرة الصلبة.

١٣٥ - عشيرة الدليلات.

١٣٦ - عشيرة آل بدير.

١٣٧ - عشيرة المسودنية.

١٣٨ - عشيرة السيفية.

١٣٩ - عشيرة آل محمود.

١٤٠ - عشيرة آل عباس.

١٤١ - عشيرة آل شناتي.

١٤٢ - عشيرة البو مانع.

١٤٣ - عشيرة السلايطة.

١٤٤ - عشيرة جبور البصرة.

١٤٥ - عشيرة قيس.

١٤٦ - عشيرة عنزة.

١٤٧ - عشيرة الوائلي.

١٤٨ - عشيرة تميم.

١٤٩ - عشيرة حنيفة.

- ١٥٠ - عشيرة ذهل بن شبيان .
- ١٥١ - عشيرة يشكرا .
- ١٥٢ - عشيرة ذهل بن ثعلبة .
- ١٥٣ - عشائر عنزة .
- ١٥٤ - عشيرة العيدان .
- ١٥٥ - عشيرة التيوس .
- ١٥٦ - عشيرة الصوابع .
- ١٥٧ - عشيرة آل حسن .
- ١٥٨ - عشائر بني كعب .
- ١٥٩ - عشيرة السادة الرفاعية .
- ١٦٠ - عشيرة بني لؤي .
- ١٦١ - عشائر أهل العالية .
- ١٦٢ - عشيرة ثقيف .
- ١٦٣ - عشيرة هذيل .
- ١٦٤ - عشائر تميم .
- ١٦٥ - عشيرة حنظلة .
- ١٦٦ - عشيرة مازن .
- ١٦٧ - عشيرة رياح .
- ١٦٨ - عشيرة عطارد .

الفصل الثالث: تزوير الوهابية للتاريخ والحاضر

١٦٩ - عشيرة الرماز .

١٧٠ - عشيرة سعد.

١٧١ - عشيرة دارم.

١٧٢ - عشيرة الهيجيم .

١٧٣ - عشيرة عنبر.

١٧٤ - عشيرة الفدان .

١٧٥ - عشيرة صريم .

١٧٦ - عشيرة مشاجع .

٢- العرب شيعة من صدر الإسلام

كما رد عليهم كاتب وهابي آخر هو: محمد شاهين الفهداوي ، فكتب
 «الدكتور الفاضل يحاول بأى طريقه إثبات أن التشيع ظاهرةً
 حدثه في القبائل العربية في جنوب العراق !

ولا أدرى ما هدفه من محاولة الإثبات هذه ، ولن أناقشه في
 ضعف إثباتاته ، فهو يركز على أسماء القبائل لا كيف تشيعت أو
 لماذا تشيعت !

يعرف الدكتور الفاضل أن القبائل العربية الكبيرة العدنانية مثل
 تميم وأسد ، وخزاعة ، قاتلت مع الإمام علي ضد معاویه ،

وطبيعي أن هذه القبائل كانت تشيع مع الإمام على ضد قتلة عمار بن ياسر والصحابة الأجلاء ، وضد الخوارج ! فالتشيع ظاهرة طبيعية سياسية ، لذلك فتشيع بعض القبائل العربية هي ظاهرة كانت وظلت طبيعية .

أما القبائل التي هاجرت بعد الصراعات في القرن التاسع عشر في الجزيرة العربية نعم كانت سنية ، لكن الكثير منها تشيع لسبب آخر . عليك أن تبحث أسباب تشيعهم ، لا أن تحاول إثبات أنهم كانوا سنة ثم تشيعوا » !

الفصل الرابع:

العراق عرين القبائل وعرiren التشيع

١- العرب ساميون

ذكر المؤرخون، كما في كتاب: تاريخ العرب قبل الإسلام ، للدكتور جواد علي ، أن الشعوب المنسوبة إلى سام بن نوح ، هي: - الآراميون ، في سواحل الشام .

- الفينيقيون ، في سواحل الشام .
- العبريون ، في فلسطين .

- الحبشيون ، في بلاد حبشة .

- البابليون الآشوريون ، في العراق .

- العرب ، في الجزيرة العربية .

وتبلغ مساحة جزيرة العرب ثلاثة ملايين كيلومتر مربع ، وتحدها بعض الدول والمياه الإقليمية والعالمية . فمن الشمال:

العراق وبلاد الشام . ومن الجنوب: المحيط الهندي . ومن الشرق: العراق الى الخليج بسواحله . ومن الغرب: البحر الأحمر أو بحر القلزم .

وقد سُمِّيَ الخط الواقع بين نجد والغور بالحجاز ، أي المانع .

وذكر المؤرخون أن جزيرة العرب كان فيها ثلاثة دول هي:

دولة الأنباط وعاصمتها البتراء ، وحكمت المنطقة لمدة .

ودولة تدمر ، وحكمت شمال الجزيرة العربية لمدة .

ودولة الغساسنة ، وحكمت بلاد الشام لمدة .

وقال الأزهري: والأقرب عندي أنهم سموا عرباً باسم بلدتهم العَرَبَات . وقال إسحق ابن الفرج: عَرَبة باحة العرب ، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام . (لسان العرب: ١/٥٨٧).

وقال ابن السائب: جزيرة العرب تدعى عَرَبة ، ومن هنا قيل للعرب عربي . (معجم البلدان: ٤/٩٧) ، قال ابن منقذ التوري:

لنا إيل لم يطمث الذل بينها بعَرَبة مأواها بقرن فأبطحا

وذكر المؤرخون أن العرب ثلاثة أقسام:

عرب عربية ، وهو العرب الصرحاء .

وعرب مُستعرية: وهم عرب الحجاز من ذرّية إسماعيل.

وعرب متعربة: وهم بنو قحطان ، ولغتهم العربية القديمة ،
المعينة والسبئية والحضرمية والحميرية .

ففي لغة حمير مثلاً: يستعملون الألف والميم بدل (أل) التعريفية
فيقول الحميري: طاب أمْهَوَاء ، أي طاب الهواء (تهذيب اللغة: ٤ /
٢٦٩) ويقول: وَثَبَ الرَّجُل ، أي: جَلَسَ (المخصص: ٣ / ٢٧٢).

ولذا قال اللغوي أبو عمرو بن علاء: ما لسان حمير وأقاصي
اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا . (المزهر: ١ / ٥٦).

وذكروا أن العرب العاربة من ولد إرم بن سام بن نوح ، وهم:

أ - عاد ، وقد سكنا اليمن وأرسل لهم هود النبي عليه السلام .

ب - ثمود ، وهم بين الشام والجاز . وكان لهم صالح نبي الله عليه السلام .

ت - صحار ، وسكنوا بين الطائف وجلي طئ .

ج - طسم ، ونزلوا عمان والبحرين . وقيل اليهامة .

ح - جُديس ، وعاشوا بين عمان وحضرموت وسكنوا اليهامة .

د - جاسم ، وتوطنوا ما بين الحرم إلى سفوان .

ذ - وبار ، أقاموا في البلاد التي تعرف بهذا الإسم . (أنساب الأشراف: ١ / ١).

هذا، وقد اهتمت العرب بأنسابها، لتحافظ القبيلة على تمسكها وبيقائها وقد أقر الإسلام هذا الإهتمام ورفض العصبية القبلية ، ووجه علم الأنساب إلى صلة الأرحام ، والتعارف بين القبائل والشعوب ، وأخذ الدروس والعبر من الماضي .

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ كُرْمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانَكُمْ . (الحجرات: ١٣).

وقال النبي ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ». .

(المبسوط للطرسى: ٣٠٧ / ٣)



٢- قبائل العرب في العراق قبل الإسلام

ذكر المؤرخون أن هجرة العرب ونزوحهم إلى العراق والشام وسوريا ومصر والبحرين ، قديمة ، ولعلها بدأت من أيام الدولة الحمورابية ، أو قبلها بأمد لا نستطيع تعينه .

ومن المؤكد أن سيل العرم في اليمن كان سبباً لهجرة العديد منهم ، ثم تكاثر الفحطانيون والعدنانيون واختلطوا ، وشكلوا تحالفاً سمي (التنوخ) ومن التنوخين من سكن في أرياف الشام والعراق .

وروى الطبرى (٥٧٥/٢) أن أهل الأنبار كانوا عند الفتح الإسلامي يكتبون بالعربية ، وأنهم نزلوها أيام بختنصر .

وذكر بعض المؤرخين أن الكلدانين الذين أسقطوا الدولة الآشورية ثم حكموا العراق للفترة (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م.) كانوا من العرب الذين هاجروا من عمان واستوطروا جنوب العراق ، وكانوا على مقربة من مساكن السبيئين ، ثم ظهروا كقوة سياسية عند رأس الخليج جنوب العراق حتى سمّي بخليج الكلدانين ، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على نصوص باللغة العربية القديمة عشر عليها في موقع في جنوب العراق مثل: أور ، والوركاء ، ونفر ، الأمر الذي يرجح كونهم من

قبائل عمان التي هاجرت ، وتنامت قدراتهم فأنشأوا دولتهم ، ولم يدم عمرها أكثر من تسعه عقود من الزمن . (تاريخ العراق القديم /٤٣٧).

كما أن من شبه المؤكد عند المؤرخين: أن الملك الكلداني نبوخذنصر (بختنصر ٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) خاض معركة مع القبائل العربية لتوسيع إمبراطوريته ، كما أن حروبها شملت العرب المقيمين في سوريا وفلسطين وفي شمال الجزيرة العربية .

قال الطبرى في تاريخه: « وثبت بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب ، وكانوا يقدمون عليهم بالتجارات والبياعات ويتمارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغيرها ، فجمع من ظفر به منهم فبني لهم حيراً على النجف وحصنه وضمهم فيه ، ووكل بهم حرساً وحفظة . ثم نادى في الناس بالغزو فتأهباً لذلك ، وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مساملين مستأمنين ، فاستشار بختنصر فيهم بريخيا (مستشاره اليهودي) فقال: إن خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضك إليهم رجوع منهم عما كانوا عليه ، فاقبل منهم . فأنزلهم على شاطئ الفرات فابتزوا موضع عسكرهم وسموه الأنبار وخلّ عن أهل الحيرة فانخذلوا منها متزلاً ، فلما مات بختنصر انضموا إلى أهل الأنبار ، وبقي ذلك الحير خراباً .

ولعل أهم معارك بختنصر مع العرب كانت في ذات عرق ، وهو موضع بين نجد وتهامة وهو ميقات العراقيين . (تاج العروس: ٣٢٥ / ١٣). وقد انتصر على قبائل عدنان ، وأسر جمّاً منهم وأسكنهم الأنبار . (تاریخ العراق القديم: د.مهران/٤٤٢ . وانظر: تاریخ الطبری: ٣٩٩ / ١).

٣- قبائل الأزد في العراق ومملكة الحيرة

ينسب الأزد إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا (عامر) بن يشجب بن يعرب بن قحطان من قبائل اليمن القحطانية، وبطون هذه القبيلة هي كما في جهرة أنساب العرب (٣٣٠ / ٢).

١- أزد شنوة: ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، منازلهم السراة بين تهامة واليمن .

٢- أزد غسان: منازلهم في شبه جزيرة العرب ، وفي بلاد الشام .

٣- أزد السراة: كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهذا الاسم .

٤- أزد عمان: كانت منازلهم بعمان .

وكان للأزد ملك بالشام منبني جفنة ، وملك بشرب في الأوس والخزرج ، وملك بالعراق فيبني فهم . (كحالة: ١٦ / ١).

فالبطون الأزدية التي سكنت العراق في الدفعة الثانية من الهجرة :

- ١- بنو مالك بن عثمان بن أوس، كما ذكر في معجم قبائل العرب .
- ٢- بنو حلس بن كنانة بن أفكة بن الهنوبن الأزد ، سكنوا نهر الملك شمال شرق كربلاء ، والذي سمي فيما بعد: نهر نينوى .
- ٣- بنو فهم بن غنم ، بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وخرج من اليمن مع عمرو بن عامر مزيقياء حين أحسوا بسيل العرم ، فلما صارت الأزد إلى مكة وغلبوا جرهم على ولاية البيت أقاموا زماناً ، ثم خرجوا إلا خزانة فقد أقامت على ولاية البيت ، فصار مالك بن فهم إلى العراق ، وسكن حوالي ٤٨٠ ق.م هو وبنوه الأنبار ، وقام بتأسيس مملكة قبل المذر اللخميين في الحيرة ، وحكم عشرين سنة ، وكان منزله مما يلي الأنبار (ابن الأثير: ٣٤٢/١). ثم قتل ، فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي (حوالي ٣٥٠ ق.م) وهو ثاني ملوك اليمانيين النازلين بأرض الحيرة ، وحكم نحو خمسة وعشرين سنة . (الزركي: ٥ / ٨٣).

وملك بعده ابن أخيه جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم (حوالي ٣٦٦ ق.م) وعاش طويلاً ، وكان من أفضل ملوك العرب رأياً ، وأبعدهم مغاراً ، وأشدّهم نكاية ، وهو أول من استجتمع له الملك بأرض العراق وضمَّ إليه العرب وغزا بالجيوش . وكان به برص فكنت

العرب عنه فقيل الواضح والأبرش إعظاماً له . وكانت منازله بين الحيرة والأبار وبيقة وهيت وعين تم وأطراف البر إلى العمير وخفية، وكانت تجبي إليه الأموال وتفد الوفود، وكان غزا طسماً وجديساً في منازلهم من اليهادة (ابن الأثير: ٣٤٢) ثم غزا أعلى الفرات ، وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة العميلقي من عاملة العمالقة ، فقتله جذيمة وانهزمت عساكر عمرو . وملكت بعد عمرو ابنته الزباء (زنوبية) واسمها نائلة ، وكان جنود الزباء بقايا العماليق وغيرهم ، وكان لها من الفرات إلى تدمر، فلما استحکم ملککها واجتمعت لغزو جذيمة تطلب بثأر أبيها ، قالت لها أختها وكانت عاقلة: إن غزوت جذيمة فإنما هو يوم له ما بعده ، وال Herb سجال ، وأشارت بترك الحرب وإعمال الحيلة ، فأجابتها إلى ذلك وكتبت إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها وملککها !

فلما انتهى كتاب الزباء إليه استخف ما دعته إليه ، وجمع إليه ثقاته وهو بيقه من شاطئ الفرات ، فعرض عليهم ما دعته إليه واستشارهم فأجمع رأيهم على أن يسير إليها ويستولي على ملککها .

وكان فيهم رجل يقال له قصیر بن سعد من خلم وقد تزوج أمةً لجذيمة فولدت له قصيراً ، وكان أديباً ناصحاً لجذيمة قريباً منه ، فخالفهم فيما أشاروا به عليه وقال: رأي فاتر ، وعدو حاضر ،

فذهبت مثلاً . وقال: لجذيمة: أكتب إليها فإن كانت صادقة فلتقبل إليك ، وإلا لا تمكنها من نفسك وقد وترتها وقتلت أباها . فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير ، وقال له: لا ، ولكنك أمرؤ رأيك في الكن لا في الفحص ! فذهبت مثلاً .

ودعا جذيمة ابن أخيه عمرو بن عدي اللخمي فاستشاره ، فشجعه على المسير وقال: إن نهارة قومي مع الزباء فلو رأوك صاروا معك ، فأطاعوه . فقال قصير: لا يطاع لقصير أمر ! فسار إليها في عدد قليل من أصحابه ، فاستقبلته رسيل الزباء بالهدايا والألطاف ، فقال: يا قصير كيف ترى ؟ قال: خطر يسير ، وخطب كبير فذهبت مثلاً ! وستلقاك الخيول فإن سارت أمامك فإن المرأة صادقة ، وإن أخذت جنبيك وأحاطت بك فإن القوم غادرون . وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيول حتى أدخل على الزباء ، وأفلت قصير منهم على فرس سريعة العدو ، فسقطت الزباء جذيمة حمراً ، ثم أمرت بضرب عنقه في طست . (ابن الأثير: ١/٣٤٥).

٤- ملوك آل المنذر اللخميون

وينسبون إلى مالك (لخم) بن عدي ، بن الحارث ، بن مرة ، بن أدد
بن زيد ، بن يشجب ، بن عريب ، بن زيد ، بن كهلان ، بن سبا .

وولده جزيلة ، ونمارة . وولد نمارة: عدي وهو عمّ ، وحبيب ،
وحذمة ، والعباد . والمناذرة من بني نمارة ، سكنوا العراق وأسسوا فيه
ملكتهم ، وتوزعوا بين الأنبار وتدمر .

وهم بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك
بن عدي بن نمارة بن لخم . (جهرة أنساب العرب: ٤٢٢ / ٢).

وعندما توجه جذيمة الأبرش ملك الأنبار إلى الزباء خلف مكانه
عمرو بن عبد الجن بن عائذ الله بن أسعد التنوخي ، فنازعه عمرو بن
عدي بن نصر اللخمي ، ابن أخت جذيمة بعد مقتل خاله ، فانتزع
منه الملك ، فانتقلت بذلك الإمارة والملك من بني فهم بن غنم
الأزديين إلى بني نصر من نمارة من لخم ، ثم سُمُّوا فيها بعد بآل المنذر ،
لكثرتهم من سُمِّي منهم بالمنذر .

وقد تمكن عمرة من الإنقاص لحاله جذيمة الأبرش من قاتلته الزباء في خبر طويل . وكانت إقامته بالحيرة ، وهو أول من اتخذها منزلاً من ملوك العرب ، ومات فيها ، وحكم أكثر من ٥٠ سنة. (الأعلام: ٥ / ٨٢).

ومن ملوك الحيرة: أمرؤ القيس الأول (٢٨٥ ق. هـ = ٣٢٨ م) بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، ولقب بملك العرب ، ولبس التاج ، وملك ٣٥ سنة. وهو أول من تنصر من الملوك ومات بحوران بسوريا واكتشف قبره قريباً في غار بالصغاوة وعليه كتابة بالحرف النبطي وهي أقدم كتابة وجدت ، وهي قريبة من عربية قريش ، وتاريخ وفاته ٧٧ كسلول من السنة ٢٢٣ لبصري . يوافق ٧ ديسمبر ٣٢٨ للميلاد). (الأعلام: ٢ / ١٢).

ومن ملوك الحيرة :

١ - الحارث بن عمرو ، بن عدي ، بن نصر اللخمي: وفيَ بعد موت أخيه أمرؤ القيس ، وطالت مدته .

٢ - عمرو بن أمري القيس ، بن عمرو ، بن عدي اللخمي ، نحو ٢٥٠ ق. هـ ، ملك بعد أبيه أمرؤ القيس ، واستمر نحو أربعين سنة وهو ابن مارية التي يضرب المثل بقرطيها .

٣ - أمرؤ القيس الثاني نحو ٢١٢ ق. هـ وهو ابن عمرو ، بن أمري القيس الأول ، ولي بعد مقتل أوس بن قلام ، نحو سنة ٣٨٢ م. وكان جباراً

يعرف بالمحرق ، لأنه أول من عاقب بالحرق بالنار . قال ابن خلدون: هلك في أيام يزدجرد الأثيم .

٤ - امرؤ القيس الثالث (نحو ١٠٤ ق.هـ) وهو ابن النعمان الثاني ، بن الأسود اللخمي . ولد نحو سنة ١١١ ق.هـ م ، وبنى الحصن المعروف بالصنبور ، وحارب بني بكر فغلبهم . (الأعلام: ٧٣ / ٥).

٥ - النعمان بن الأسود ، وهو عاشر ملوك الحيرة ، حكم في الفترة ٥٠٠-٥٠٤ م. بعد وفاة أخيه المنذر أربع سنين ، في زمن قباد .

ويظهر من رواية لثيوфанس أن النعمان أغاث على حدود الروم والعرب المحالفين لهم فاصطدم بالقائد أو جينيوس حوالي سنة ٤٩٨ م. عند موضع بثرابوس على الفرات ، فأصيب بخسارة فادحة . واشتراك في الحرب التي وقعت بين الروم والفرس حوالي سنة ٥٠٢ م. اذ طلب منه قباد أن يهاجم حدود الروم من جهة الجنوب ، فهاجمها في حرّان واصطدم بالقائدين أوليمبيوس وأوجينيوس فتغلب عليهما وأصيب بجرح بليغ في رأسه في معركة قرب قرقسياء فمات .

وفي أثناء غيابه عن الحيرة ، أغاث بنو ثعلبة وكانوا تحت حكم الروم على عاصمتهم ، وأخذوا ما أمكنهم أخذها ، ففر الناس من الحيرة .

٥- الحياة الفكرية والدينية في الحيرة

كان في الحيرة معاهد للعلم ، فقد ذكروا أن إيليا الحيري مؤسس دير مار إيليا تلقى دراسته الدينية في مدرسة في الحيرة ، كما تلقى مار عبد الكبير دراسته في إحدى مدارسها .

وعندما فتح المسلمون عين التمر ، كان في كنيستها أربعون صبياً يتعلمون ، منهم سيرين أبو محمد بن سيرين ، ونصير أبو موسى بن نصير فاتح الأندلس ، ويسار جد المؤرخ ابن إسحاق .

وكذلك تعلم المرقش الأكبر وأخوه حرملة ، الكتابة وبعض العلوم في الحيرة . وكان ملوك الحيرة يهتمون بالتدوين ، وقد أمر النعيمان بن المنذر بنسخ أشعار العرب في كراسيس فنسخت له ، وعثر على بعضها مدفوناً في قصره الأبيض في زمن المختار .

وكان من شعراء الحيرة: المثقب العبدى ، والنابغة الذبيانى ، وطرفة بن العبد ، ولقيط بن يعمرا الأيادى ، وعدى بن زيد العبادى ، وعمرو بن كلثوم ، وعمرو بن قميئه ، وأعشى قيس ، والمرقش الأكبر ، ولبيد بن ربيعة . وكان النعيمان يقيم مهرجاناً أدبياً يسمى المؤتمر .

و كانت الحيرة مركزاً للطبع ، فكان حنين بن إسحق النصراوى العبادى ، من أطباء المتوكل العباسى ، وكان أبوه صيدلانياً بالحيرة .

كما اهتم المناذرة بالتجارة والصناعة والزراعة ، فكانت لهم قواقل تجارية بين الجزيرة والشام ، وكانوا يشاركون بقطائعهم أي بقواعلهم في أسواق العرب ، وكان لهم قوارب في الفرات الى الأبلة على الخليج وسفن ضخامة تقصد البحرين وعدن والهند والصين .

وكانت الأرضي بين الحيرة والنجف والفرات مزروعة بالنخيل والبساتين والجنان . واشتهر الخمر الحيري . كما نسبت الى الحيرة صناعة السيف والسيام والنصال للرماح ، ونسج الحرير والكتان والصوف ، والتطریز بخيوط الذهب ، وكان في قصر الخورنق عدد من القِيْن والنساج ، ومن أزياء الحيريين الساج والطيلسان والدخدار واليملق والشرعية والسيراء .

وكان ملوك الحيرة يخلعون على الشعراء وغيرهم أثواباً تعرف بالرضا ، وهي جباب مطوقة بالذهب ، ومنها ما يسمى المرفل .

ومن الناحية الدينية كان المناذرة وثنين يعبدون أصنام العرب .

وكان بعضهم نصارى على المذهب النسطوري ، وذكر مؤرخوا المسيحية شخصيات كنسية وقساوسة من أهل الحيرة ، منهم القديس حنان يشوع ، والقديس مار يوحنا ، والقديس هوشع ، الذي حضر مجمع إسحاق الجاثليق عام ٤١٠م. وشمعون الذي أمضى أعمال مجمع يهبالا الذي انعقد سنة ٤٨٦م، وشمعون الذي حضر مجمع أقاد وإيليا

المعقد سنة ٤٨٦ م. وأمضى في سنة ٤٩٧ م مجمع أبيه، وترساهي الذي تحزب سنة ٥٢٤ م لنرساهي الجاثليق ضد اليشاع وأفراهم ويوف ، وقد حضر مجمع أيسوعياب الأرزوني الذي انعقد سنة ٥٨٥ م ، وشمعون بن جابر الذي نصر الملك النعمان الرابع في سنة ٥٩٤ م.

وكان مار يشوعياب الأرزوني المتوفى سنة ٥٩٦ م ، من أصل عربي ودرس الديانة في نصبيين ، ثم صار أسقفًا على أرزون ، ثم صار بطريكًا على النساطرة سنة ٥٨٠ م. وزار الملك النعمان وتوسط عند الروم لمساعدة خسرو أبوريز ضد بهرام . ولما توفي نقل إلى الحيرة ، دفن في دير هند ابنة النعمان .

وذكروا أن كنيسة الباعوثة في الحيرة كانت كرسي المطرانية ، والمركز الدينى الرئيسي في الحيرة ، وأنه انعقد فيها عام ٤٢٤ م ، مجمع داد يشوع لتنظيم شؤون الكنيسة النسطورية .

٦- جيش المناذرة ومعاركهم

كان للمناذرة جيش من خمس كتائب هي: الأشاحب ، ودوسر ، والرهائن ، والوضائع ، والصنائع ، وكل كتيبة ألف مقاتل . ويضرب المثل بالأشاحب والدواسر ، فيقال: أبطش من دوسر .

ومد المناذرة نفوذهم على شرق الجزيرة ونجد فكان بينهم وبين السبيئين حرب ، وحاصر امرؤ القيس بن عمرو ثانى ملوك المناذرة نجران التابعة لسبأ ، فأرسل ملك سبأ شمر يهرعش حملة على نجد والأحساء والقطيف وفرضوا سلطانهم بواسطة كندة التابعة لهم .

ومن جهة الشام كان بجيش المناذرة معارك مع الغساسنة ، واشتهر منها يوم حليمة (٥٥٤) في قنسرين ، وانتصر بها الغساسنة ، وانتقموا لهزيمتهم على يد المنذر الثالث عام (٤٤٥) حيث أسر أحد أبناء الحارث الغساني وذبحه قرباناً للعزى !

وذكر المؤرخون أن المناذرة كانوا يساعدون الفرس في معاركهم ضد الروم والغساسنة ، وأن المنذر الثالث تمكن سنة (٥١٩) من أسر قائدين بيزنطيين هما ديموستراتوس ويوحنا ، فأرسل البيزنطيون وفداً من شمعون الأرشامي وأبراهام والد المؤرخ نونوس وسرجيوس أسقف الرصافة ، لفك أسرهما ، وكان وصول الوفد الرومي مع وصول وفد

ذى نواس الملك الحميري ، يطلب من ملك الحيرة أن يحرق نصارى
ملكته كما حرق هو نصارى نجران !

وذكروا معركة للمنذر مع الغسانيين سنة (٥٢٩ - ٥٣٠ م) وأنه وصل
بعجيشه الى حصن وأقامية وأنطاكية والأناضول وأحرق خلقدونية ،
وأخذ أسرى منهم ٤٠٠ راهبة ، وأحرقهن بالنار قرباناً للعزى .

وذكروا أن المناذرة شاركوا مع الفرس ضد القائد الروماني
بلزاريوس في معركة نصبين (٥٣٠ م) ومعركة كالينيكوم (٥٣١) قرب
الرها ، وانتصر الفرس ووقعوا معاهدة مذلة للروم .

لكن هذه الخدمات لم تمنع كسرى من قتل آخر حكام المناذرة النعمان
بن المنذر ، حيث استدرجه وغدر به ، فشارت حمية العرب لقتله ،
وقاتلوا الجيش الفارسي في معركة ذي قار عام (٦١٠ م) .

الفصل الخامس:

القبائل العربية في العراق قبل الإسلام

١- هجرات عربية متأخرة إلى العراق

حدثت هجرات عربية إلى العراق قبيل الإسلام ، خاصةً من نجد وماجاورها بسبب ضيق العيش وقلة الماء والعشب ، وتركزت غالبيتها في الجهة الغربية لنهر الفرات ، لأن شرقه كان خاضعاً لسيطرة الساسانيين الفرس .

وذكر المؤرخون أنه وقع اختلاف بين ملوك الطوائف الأردوانيين في جنوب العراق ، وكانوا يعملون في الزراعة ، ويسمون بـ نبط السواد .

كما وقعت الحرب بين الأردوانيين وبين الأرمانيين وهم قبائل حاوزوا من سوريا وغلبوا على ناحية الموصل وأرض بابل .

في هذه الفترة جاءت هجرة عربية من البحرين بقيادة الحيقاد بن الحنق في قومه ، وبقيادة مالك وعمرو ابنا فهم ، من تنوخ.

وفي هذه الفترة قدم الحيرة والأبار تُبعَّ ملك اليمين ، وهو حسان بن أسعد أبو كرب بن مليك كرب في جيش كبير ، وقيل إنه غزا الصين والشام ، وعاش في حدود القرن الرابع قبل الميلاد .

(الأعلام: ١٧٥/٢)

وذكروا أن الحيقاد بن الحنق وقومه حاولوا أن ينزلوا على ملوك الطوائف الأرمنيين شرقي الفرات ، فدفعوهم ، وأن مهاجرين من نمارة بن لخم نزلوا على الأردوانيين في نفر قرب البصرة .

وأن مالك بن فهم بن غنم الأزدي ومن تبعه ، إلتحقوا بالعرب الذين أسكنهم بخت نصر في الأنبار قبل ثلاثة قرون .

وذكروا أن مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن بن تغلب بن حلوان القضايعي ، سكن وقمه الحيرة : «واجتمع إليهم لما اخذلوا بها المنازل ناس كثير من سواقط القرى فأقاموا بها زماناً ، ثم أغارت عليهم سابور الأكبر ذو الأكتاف فقاتلواه ، وهزمهم سابور ، فسار معظمهم إلى الجزيرة ، يقودهم الضيزن بن معاوية التنوخي فنزلوا الحضر ، وهو بناء بناء الساطرون الجرمقاني ، فأقاموا به مع الزباء فكانوا رجalla وولاة

أمرها ، فلما قتلها عمرو بن عدي اللخمي ، استولوا على الملك وبقوا فيه حتى غلبتهم غسان .

وقالوا: أغارت حمير على بقية قضااعة وهم في الحضر ، فهزموهم وهم كلب وجرم والعلاف ، فلحقوا بالشام فأغاروا عليهم بنو كنانة بن خزيمة بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم ، فانهزموا ولحقوا بالسماوة فهي مناز لهم إلى اليوم » . (معجم البكري: ١ / ٢٤) .

ولا نقول إن ما ذكره المؤرخون موثق ، لكنه يدل على حركة هجرة من الجزيرة واليمن إلى العراق لأنه أخصب وأغنى ، فكانت القبائل تغتنم الفرصة للهجرة إليه والاستقرار فيه .

٢- أهم القبائل العربية في العراق

نختتم بذكر أشهر القبائل التي سكنت العراق قبل الإسلام ، وهو خلاصة بحث للدكتورة سعاد العمري :

<http://faculty.ksu.edu.sa/souad/Pages/%DA.aspx>

هاجرت بعض العشائر العربية من الخليج والجزيرة عبر ضاحية
كربلاء الى ضفاف نهر الملك (نهر نار ملخا) الذي سمي نهر
نينوى ، وذلك في العصر الساساني . ومنها عشائر الأزد وكهلان
وبنوا أسد وتميم ، وغيرهم . وذكر الأندلسبي أن الأزد هم بنو
الهنوء بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد مناة بن
كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقال الدكتور أحمد صالح العلي: أصبحت قبيلة كندة من أقوى
قبائل العرب ، وأصبح الحارث بن عمرو أقوى ملوكها وحكم
أربعين عاماً ، وولى أولاده على القبائل ، فولى حجراً على أسد
وكنانة وغطفان ، وكانوا في وادي الرملة بين جبل شمر وخير .
وولى شرحبيل على بكر وحنظله والرباب وتميم ، وكانوا في
شرقي نجد بين الفرات والبحرين .

وولى سلمه على تغلب والنمر بن قاسط ، في بادية الشام .
 وولى معد بن يكرب على قيس عيلان ، في تهامة والمحجاز .
 وقال ابن قتيبة إن حجراً ظلمبني أسد فتدمرت منه وثارت
 عليه فطلب من قبيلة حنظله المساعدة فلم تفعل ، فبدأت كندة
 بالسقوط ، وتحالفت أكثر القبائل مع المناذرة .
 أما بنو أسد فسكنوا مدينة باروسيا بعد القرن الخامس الميلادي
 أثناء الحكم الساساني للعراق ، وصار لهم رستاق الغاضريات .
 كما استوطنت بطنون يحابر من ولد كهلان بن سبا في تل جمل ،
 في السيب الأعلى ، في نينوى القديمة .
 كما وفد إلى عين التمر قبائل عدنانية أهمها ربيعة وقضاءعة ، وبكر
 بن وائل وتغلب . وبنو شيبان . وبنو النمر . ومن قضاعة بهراء ،
 وكلب .

وفي المقتنصب للياقوت الحموي / ١٨٣ ، أن ربيعة انتشرت شرقى نهر
 الفرات غرب بغداد ، ثم انتشرت بعد الإسلام غرب دجلة من
 الموصل إلى نصبيين والخابور ، وعرفت المنطقة بجزيرة ربيعة .
 واستقرت تغلب ، شمال الحلة ١٢٠ : . الف. ات ، وفي عين التمر .

واستقر بنو يربوع من تميم بين قصر الأخضر وحرروراء في الزكاريط الحالية ، وتسمى الحزن ، وفيها بئر ماء لا تزال قائمة . وأرسل الفرس قبائل من بكر بن وائل لاحتلال أرضبني يربوع فأخذتها بنو سليط من بكر بن وائل .

أما قضاعة فهي من القبائل التنوية ، وكانت عين التمر تابعة لهم عندما قامت دولة الحيرة التي أسستها تنوخ سنة ١٣٨ م . وأما أياد فكانوا في دير الجمام ، وكانت لهم وقعة فيها مع قضاعة ، فقتل فيها من أياد خلق عظيم . (تاریخ الكوفة/١٩).

وقال الدكتور أحمد صالح العلي: كانت تغلب أهم أحلاف المناذرة التي هاجرت بعد حرب البسوس، واستقرت على ضفاف الفرات شمال الحيرة ، وكذا من بكر بنو عجل وشيبان ، وكان بجانبهم المزارعون النبط ، وهم سكان العراق الأصليين من بقايا البابليين والسريان .

واستقر بنو النمر بن قاسط بن أفصى بن دعمي بن جديلة ، من عدنان ، في رأس العين من أعمال الجزيرة الفراتية .

وقال الطبرى: استوطنوا في أطراف الكوفة ورأس العين ، و كانوا متحالفين مع أىاد وتغلب ، ومنهم: بنو الحارث ، وبنو الحافي ، وبنو عمران ، وبنو أسلم ، وبنو حلوان ، ونهد جهينة ، وعدرة جرم ، والبرك وكلب ، وأسد ، وحيدان مرة ، وبلي مجید ، ويزيد ، وبهرا ، وخولان ، وهانى رسوان ، وسعد وداعية ، والأفارع ، ومسبح ، والكحل ، وهزان ، والكرب ، ومنبه ، وبنو جماعة ، وبنو غالب ، وبنو حرب ربيعة ، وبنو أبحر ، والعقارب ، وبنو عوف ، وبنو مالك ، وبنو عبيدة ، وبنو سليم ، وبنو تنوخ القين ، والخش زبيد ، فهؤلاء بطون قضاعة .

كما استوطنت بنو زهرة بن كلاب في رأس العين ، بعد فتح العراق .

وقال الدكتور صالح العلي: نزحت قضاعة إلى عين التمر والخيرة والأنبار ، وهم الذين حاربوا سابور الأول ملك العراق ، فلما غلبهم رحلوا عن الخيرة وسكنوا الحضر ، وبقي قسم منهم في بادية السهاوة .

أما بنو كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة ، فسكنت بطونهم في قصر الأخيضر قبل الإسلام وكانت تتعاون مع الساسانيين ، وتحالفت مع بني تميم . وذكر عاصم بن عمر التميمي أنهم سكنوا دومة الجندي ، وكانوا مع الأكيدر بن عبد الملك .

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة الموسوعة
الفصل الأول: السبع العجاف بعد سقوط صدام	
٥	١ - جريمة الأنظمة العربية في حق العراق
٩	٢- التناغي الوهابي البعشي في مقوله الصفوين
١٢	٣ - حقيقة التشيع العلوي والتشيع الصفوبي
١٣	٤ - نشأة الدولة الصفوية في إيران
١٦	٥ - الشاه إسماعيل مؤسس الدولة الصفوية
١٧	٦ - نشأة الدولة العثمانية
٢١	٧ - العثمانيون مغول كانوا جنوداً عند السلاجقة
الفصل الثاني: الوهابية يجاهرون بضرورة إبادة الشيعة	
٢٧	١ - فتاواهم بإبادة الشيعة ولا تقبل منهم التوبة !
٣٠	فتوى الشيخ نوح الحنفي بتكفير الشيعة ووجوب قتلهم
٣٤	٢ - ملاحظات على تلك الفتاوى
٣٦	٣ - العقيدة الوهابية وراء مقوله التشيع العلوي والصفوي !
٣٨	٤ - القضية الأساسية عند الوهابيين !

٣٩	٥ - كتاب يروج لها الوهابية والبعثة !
٤١	٦ - الوهابية وتميص عثمان
٤٧	٧ - كاتب مغربي يرد على مقوله الوهابيين

الفصل الثالث تزوير الوهابية للتاريخ والحاضر

٥١	١ - محاولتهم تزوير تاريخ قبائل العراق
٦٧	٢ - العرب شيعة من صدر الإسلام

الفصل الرابع: العراق عرين القبائل وعرى التشيع

٦٩	١ - العرب ساميون
٧٣	٢ - قبائل العرب في العراق قبل الإسلام
٧٥	٣ - قبائل الأزد في العراق وملكة الحيرة
٧٩	٤ - ملوك آل المنذر اللخميون
٨٢	٥ - الحياة الفكرية والدينية في الحيرة
٨٥	٦ - جيش المناذرة ومعاركهم

الفصل الخامس: القبائل العربية في العراق قبل الإسلام

٨٧	١ - هجرات عربية متأخرة إلى العراق
٩٠	٢ - أهم القبائل العربية في العراق



هذه السلسلة ..

كثير في عصرنا إنكار البديهييات حتى احتجنا إلى إثبات أن العراق عرين القبائل العربية، مع اليمن والحجاز، سواء! فقد أخذ مدعو العروبة والإسلام يشيعون في وسائل الإعلام العربية أن الشيعة في العراق من أصول إيرانية وليسوا عربا، مع أن قبائل العراق كانت من مطلع الإسلام موالية لأهل بيتهنّي^{٢٣} ملتزمة بمذهبهم، رافضة رايهم في العالم، وكانت وما زالت تدفع ضريبة ولأنها لهم^{٢٤}. وقد خصصنا كل كتيب بقبيلة، لنقدم صورة عامة عنها وترجمة مختصرة لا يبرز شخصياتها. ونأمل أن يتيسر لنا أن نعوض ذلك بفيلم وثائقي، يصور مشاهد عن كل قبيلة من مناطقها، ومقابلات مع شخصياتها وجمهورها، لتكون الحجة أبلغ، وتعرف شعوبنا العربية ضلامة إخوانهم الشيعة في العراق، وإن الإعلام الوهابي البعضي يبغى عليهم، وما زال يحاول تزوير التاريخ والحاضر معاً، لأن أغراض سياسية لا تتمت إلى الإسلام والعروبة!